شعر

أنطولوجيا
الشعر الأفغاني الحديث

ترجمة: مريم العطار

أنطولوجيا الشعر
الأفغاني الحديث

شعر

عنوان الكتاب: أنطولوجيا الشعر الأفغاني الحديث

ترجمة: مريم العطّار

تصميم الغلاف: ماجد الماجدي

الناشر: دار المدى

الطبعة الأولى: 2021

Title: Anthology of modern Afghan poetry

Translated by: Maryam Al-Attar

Cover Designed by: Majed Al-Majedy

P.C.: Al-Mada

First Edition: 2021

جميع الحقوق محفوظة: دار المدى

Copyright © Al-Mada

للإعلام والثقافة والفنون

Al-mada for media, culture and arts

بغداد: حي أبو نؤاس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141

Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102 - 13 Street - Building 141

+964 (0) 780 808 0800 +964 (0) 770 2799 999

+964 (0) 790 1919 290

بيروت: بشامون - شارع المدارس

Beirut: Bchamoun - Schools Street

+961 706 15017 +961 175 2617

+961 175 2616

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 أيار

Damascus: Karjieh Haddad Street - from 29 Ayar Street

+963 11 232 2275 +963 11 232 2276

+963 11 232 2289 ص.ب: 8272

لايجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين أية مادة بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدّماً.

هذا الكتاب مسؤولية الكاتب، والآراء الواردة فيه لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher.

This book is the writer's responsibility, and the opinions contained therein do not necessarily reflect the opinion of the publisher.

أنطولوجيا الشعر الأفغاني الحديث

ترجمة : مريم العطّار

المقدمة

ما بين القراءة و الترجمة وجدتُ أنّ للشعرِ الأفغانيّ الحديث صوتاً جديداً مغايراً، ونظراً لما يحتويه هذا الأدب من قيمٍ جَمالية وفنية على مستوى رفيع وعالٍ قررت أن أضعه بكل أمانة بين يدي القارئ العربي.

شعراء شبابٌ وجدوا في ميادين الحربِ وخنادق التعصّبِ بذرةَ المحبّة، تحدَّوا كلَّ الصعوبات التي تواجههم، لهم لغةٌ نسغُها الإنسانية، ينتقدون الواقعَ بكلِّ شاعريةٍ وجرأة، كتبوا ونشروا منجزاتِهم في الدول المجاورة.

همّهم الوحيد حريةُ التعبير، والشعورُ بالآخر. اطّلعتُ على آثارهم من خلال التواصل مع شعراءَ ومحبينَ للحرف، ولهم يؤولُ الفضل بما قدّمتُه في هذا الكتاب.

في البدء أضعُ بين أيديكم نبذةً عن الشعر الأفغانيّ الحديث:

للبتّ في أمرِ تحديدِ الفترة الزمنية التي دخل فيها الشعر الحديث إلى أفغانستان، وجبَ عليّ - بوصفي مترجمة - أنْ أعمدَ إلى التمحيص وتحرّي الدّقة، وقد أصبتُ يقيناً مفاده أنّ ثمّة مصادر مختلفة، بعضُها يُشير إلى العام (1922) كبداية لتحولات كثيرة طرأتْ على الأدب الأفغاني، بعد ثورة (الثور) عام (1979) ودخول الحزب الديمقراطي الشعبي في الحكومة الأفغانية بدعم من الاتحاد السوفييتي. كان لهذه التغيرات السياسية أبلغُ الأثرِ في نحتِ ملامحَ جديدةٍ للأدب والشعر المعاصرَين، بالتحديد منذ تلك الأعوام حتى عام (1992) كان الأدباءُ يُعرَفون بكتابة الشعر الذي سمِّي آنذاك «شعر المقاومة»، حيث كان جميعُ نتاجِ الشّعراءِ له لونُ الدّم ورائحةُ الحربِ

ومشاعرُ الغربة، حقيقةً، إنّ هذا النوع من الشعر بعد مرورِ الزمن وجدَ طريقَه للالتحاقِ بركْبِ الأدب العالمي الحديث.

في كتاب طبع عام (1973) الذي يحمل عنوان: (مختارات من الشعر الحديث الأفغاني)، تحدّث (محمد سرور مولايي) عن الشعر الأفغاني الحديث الذي دخل إلى أفغانستان بتأثير من (الشعر النيمايي) الذي أسّسه الشاعر الإيراني (نيما يوشيج)، هذا النوع من الشعر الذي يسمَّى أيضاً بالشعر (السبيد)، أي الحديث، يُكتب في أفغانستان باللغة (الدَّريه). هذه اللغة المشتقة من اللغة الفارسية باختلاف مفردات قليلة عن الأفغانية.

أهم روّاد الشعر الحديث آنذاك هم الشعراء: واصف باختري ورفعت حسيني ورازق رويين، وآخرون.

يذكر الشاعر(برتو نادري) في كتابه (من الدمع إلى قطرات الشعر): في بدء الأمر، الشعراء الحداثويون كتبوا قطعاً نثرية لا أوزان لها، وبعد التطور في كتابتهم سمِّي هذا الشعر بالشعر الحديث. ومنذ تأسيس أول صحيفة كانت بعنوان: (سراج الأخبار)، الصحيفة التي امتازت بأسلوبها الجديد في الطّرح، وكانت بمثابة المهد الذي ترعرعَ وقد أطلق عليه فيما بعد: أسلوب الحداثة في الكتابة.

إن هذه التحوّلات الأدبية والاجتماعية والسياسية، هي مدينة لهذه الصحيفة التي نشرت أفكاراً جديدةً، التي كان يحرّرها الأستاذ (محمود طرزي)، بالتعاون مع (عبد الهادي داوي) وآخرين، الذين كانوا ينشرون نصوص الشباب الحداثوية، وترجمة نصوص لشعراء وكتّاب من أوروبا.

كتب الشاعر (محمد سعيد شريفي) المقيم في السويد الذي يعمل مدرّساً هناك، في موقع BBC الفارسي، مقالاً يختصر أهم مميّزات الشعر الأفغانيّ الحديث:

في المرحلة الأولى كان لانعدام الاستقرار الاجتماعي والسياسي في كل

دولة، تأثيره المباشر في الشعر، وخصوصاً الشعر الحديث. من الصعب أن نضع شاخصات للشعر الحديث الأفغاني، ونقدم مثلاً قائمة بأسماء روّاده، رغم ذلك لا نستطيع أيضاً أن نتجاهل العشر سنوات ونصفاً الأخيرة في ظلّ وجود آلية جديدة للشعر الحديث الأفغاني، منذ عام 2000. وفي أرجاء العالم، كان هناك سعي حثيث لخلق الديمقراطية بمساعدة الغرب، ومن جهة أخرى هناك حديث متداول عن آلية الشعر الحديث في أفغانستان والعراق ودول أخرى. هذه المسألة معقّدة بعض الشيء، لكننا نستطيع أن نجزم بأن هناك جيلاً جديداً من الشعراء في الشرق يحاولون خلق فضاء جديد لهم. فالشاعر وطريقة تفكيره المتحضّرة بالتأكيد المحور الأساسي فيها.

الشعراء الأفغان المحدثون يطلق عليهم في أفغانستان لقب (بساطالباني) أي ما بعد طالبان، ويقسمون إلى قسمَين:

القسم الأول: هؤلاء وُجدوا قبل هذا العقد واستمرّوا... معروفون بأسمائهم ومطبوعاتهم، لهم حضور واضح في أفغانستان كالشاعر (برتو نادري، والشاعرة خالدة فروغ، والشاعر سميع حامد).

القسم الثاني: هم الشعراء الحداثويون الذين وجدوا مكانتهم في وقت قصير مثل (محمود جعفري)، وهو كاتب مقالات وشاعر تركَ بصماتٍ واضحة في هذا المضمار. و(الشاعر ضياء قاسمي ومحبوبة إبراهيمي ووحيد بكتاش وإلياس علوي ومجيب مهرداد) الذين تُرجمت أعمالهم إلى لغات أخرى.

هؤلاء من أبرز وجوه الشعراء الشباب في أفغانستان وخارجها.

(خصائص هؤلاء الشعراء)

الشعراء في هذا الجيل لم تُثنهم الرقابةُ عن تحقيق أهدافهم ولدى متابعتهم؛ يجد القارئ طرحاً لمواضيعَ حساسة يرتسمُ جليّاً في كنه أعمالهم،

هؤلاء كتبوا في عدة مجالات وأصابوا قَصَبَ السّبْقِ فيها، تجد نقد الواقع محوراً أساسيّاً. في نصوصهم النقد موجّه إلى السياسيين أصحاب القرار، وفي الوقت ذاته تكتشف أن الذي يكتبونه مفعم بطعم مرارة الحروب، عشاق لا يتوهمون، واقعيون في سرد يومياتهم الحزينة. في الشعر الحديث تلتمس حرية التعبير في الكتابة عن المحظورات والممنوعات.

(الأيروتيكية)

النزعة الأيروتيكية أيضاً لها أثرٌ واضح في الشعر الأفغاني الحديث ومثالاً لذلك أذكر الشاعر (مجيب مهرداد)، إنه يكتب عن الجسد ويضع القارئ أمام مشاعرَ إنسانية متباينة تترامى ما بين الحرب وغريزة الجسد، كما أن الأيروتيكية كُتبتْ بشكلٍ كلاسيكي من قبل بعض الشاعرات كـ(كريمة شبرنك ومهتاب ساحل).

(المؤثرات)

التأثيرات واضحة على نصوص الشباب، حين تقرأ لشاعرة ما تتذكر بين السطور كلمات الشاعرة الإيرانية (فروغ فرخ زاد)، وأيضاً حين تقرأ لشعراءَ من الشباب تتذكر (أحمد شاملو)، على الرغم من أن وجود الشعر الحديث بحاجة إلى تأثير من الأجيال السابقة، إذ لا يمكن خلق قالب جديد إن لم يكن هناك تأثير من شعراء الجيل السابق في أفغانستان أو الدول المجاورة.

(المعوقات)

الشعر الأفغاني الحديث يواجه صعوبات عديدة أبرزها عدم وجود مؤسسات لحماية المنابع والآثار الأدبية للأديب الأفغاني، وأيضاً مشاكل مادية تخصّ الطبع، إذ إن أغلب الشعراء الأفغان يطبعون آثارهم في الدول

الأخرى مثل إيران والدول الغربية التي وجد الشعراء فيها ملاذَهم ومحلّاً لإقامتهم.

الشعر الأفغاني الحديث غنيّ في محتواه، حرّ في التعبير عن مشاعره، لكنه يحتاج إلى استقلالية أكثر ليصل إلى العالم بالشكل الذي يستحقّ.

مريم العطّار

برتو نادري
(Parto Naderi)

كاتب وشاعر، ولد عام (1953) في ولاية بدخشان في أفغانستان، حاصل على شهادة البكالوريوس في علم البيولوجيا من جامعة كابول، وعضو في اتحاد الكتاب في أفغانستان، ويعمل مديراً لمجلة «جوندون» الأدبية في أفغانستان.

له عشرة كتب شعرية مطبوعة بعناوين: (قفل على بوابة الرماد. رسالة تعزية لشجرة العنب. وراء الأمواج البنفسجية. صورة كبيرة ومرآة صغيرة. لحظات من الرصاص. مئة عام من البكاء في حنجرتي. فمُ الحرية الملوث بالدماء. شعر لم يكتمل. قرية لم ترَ الفجر. في أول الخطوات).

له أيضاً مختارات مترجمة للغة الإنجليزية من مركز الترجمة في لندن.

برتو نادري له كتب مطبوعة في النقد والتحقيق بعناوين: (عبور من البحر والندى / نقد وتحقيقات أدبية). (رودكي سمرقندي/ أدب الشعر الفارسي الدَّري). (مرآة واحدة وصور عديدة/ نقد وبحوث أدبية). (من بلخ الى قونيه / مولانا جلال الدين بلخي). (نوافذ متقابلة/ بحث عن الشعر والأدب المعاصر الأفغاني). (أمام الشاعر / واصف باختري). (من مفردة الدمع إلى قطرات الشعر).

***

وراء الأمواج البنفسجية

أسمعُ صوتَ الظلمِ
من حَنجرةِ الشارعِ المجروحِ
أتنفسُ الوحدةَ
أعرفُ البؤسَ
البؤسُ يجري في أوردتي
البؤسُ يلبسُ أحذيتي
يمشي بأقدامي،
البؤسُ يلعبُ الشطرنجَ معي
وما حَدَثَ أنْ أقولَ له يوماً «كِش»
البؤسُ في بيتي،
يلعبُ مع طفلي الوحيد
يسرقُ خبزتَه
البؤسُ منحني عيونَه
وأنا الآن،
أرى العالمَ بعيونهِ
البؤسُ يغني بحنجرتي قصائدَهُ
وفي نهايةِ أوراقِهِ يكتبُ «برتو نادري».

الطلوع

أنا قرينُ الضوءِ
أعرفُ تأريخَ الشمسِ
تضيء النجومُ
من يديَ المصابةِ بالجدري.

الضياع

صحوتي حمامةٌ مذبوحةٌ
تطيرُ من فوقِ ارتفاعِ الجنونِ
وأنا
أبحثُ عن حَبّةٍ واحدةٍ
لا تنمو في أيِّ بقعةٍ من أراضي اللهِ.

المـــــزاد

طوالَ الليلِ شربتُ حدَّ الثمالةِ
حتّى تحرّرتُ من ذاتي
وصلتُ إلى التحرّرِ ذاتهِ
كان على وشكِ النهايةِ...
ما شأني لو أفغانستان تسقط؟
ما شأني لو عشاق الحديد والسياط
بحبلٍ دَامٍ شنقوا أخوتي؟
ما شأني لو الفتيات البسيطات الهندوسيات
وراءَ المياهِ المالحةِ في الخليج
قربَ جزيرةِ الله،
ومَنْ يعرفُ ربّما في بيتِ الله!
أعلنوا عليهن المزادَ،
دعِ الإسلامَ يحكمُ بلادي
الإسلامُ أعظمُ شرفٍ للمسلمينَ
أبي...
أبوك...
ليسا مسلمَينِ
يصلّون أربع مرّاتٍ في الجامع
إنّهما... ليسا مسلمَينِ

لكنْ يجب عليهما أنْ يُصدقا
أنّ أميرَ المؤمنينَ يرى الناسَ بعينٍ متساويةٍ
و«أسامة بن لادن» مهديُّ آخر العصر
أبي وأبوك
يجب أنْ يؤمنا
يجب أنْ يؤمنا...

سيجارة نصف مشتعلة

في هذه المستنقعاتِ المالحةِ
لا نباتَ ينمو في فصولِ اللهِ الخضراء
وعبثاً تتصور
صنوبرةً كبيرةً تفيءُ
على عطشِ المسافرين...
في هذه المستنقعاتِ المالحةِ
سيكفرون بنموّ «شقائق النعمان»
في إطار قانونَ الجرادَ المتعطشْ،
وأنا حزينٌ لأجلِ ذلك الذي لا يعرفُ
الفرقَ بين النبعِ والسرابِ...
أبكي لأجلِ ذلك الذي
يأخذُ أفكارَهُ السياسيّة من سواه
كسيجارةٍ نصف مشتعلةٍ
ينظر إلى الديمقراطية في انحناءِ جسدِ امرأة...

في هذهِ المستنقعاتِ المالحةِ
لو نبتَ مرسالٌ أحمرُ
لم يكنْ سوى دَمِ العرائسِ في دهراود[1]

1- (دهراود) هي إحدى المحافظات الأفغانية.

لم يكن سواه،
عندما تخطئ الديمقراطية
يجب علينا أنْ نبحثَ عن مقبرةٍ جديدةٍ لنا
ولا أحد،
حتى أبي لا يملك الحقَّ في أنْ يقولَ
إنّ ثمّةَ حاجب فوق عيون الأصدقاء!
دمُ ألفِ عَريس وعروس
فداءٌ لأصدقائنا الذين تعلّموا فقط أنْ يقتلوا؛ ليبقوا على قيدِ الحياة
أصدقاؤنا أناسٌ صابرون
بعقولهم النيّرةِ يضيعون في غابات ال DNA
أصدقاؤنا بأنسجتهم التالفة جربوا قبور تورابورا[2] بألفِ لونٍ ولون
في مختبرات الـ «بنتاغون»
لأجلِ أنّ فلانَ بن فلان
ربّما هو من الجيل الأول
وربّما يكون من سلالةِ قابيل
أصدقاؤنا
دونَ أنْ يعكروا زرقةَ المياهِ
عبروا من نهرِ الدماءِ
في «الحادي عشر من سبتمبر»
واصطادوا أسماكَ السلمون.

2- (تورا بورا) وتعني بالعربية الغبار الأسود، وهي منطقة في شرق أفغانستان.

ليلى صراحت روشني
(Lela Serahat Roshani)

شاعرة ولدت عام (1959) في ولاية جاركار في محافظة بروان في أفغانستان، حاصلة على شهادة البكالوريوس في الأدب الفارسي من جامعة كابول.

عضو في اتحاد الكتاب في أفغانستان. سافرت بعد أحداث طالبان إلى باكستان، ثم هاجرت إلى هولندا، وهناك أسّستْ مجلةً بعنوان: (حواء في المنفى)، واستمرت في نشرها لعامين، لها خمسة كتب مطبوعة بعناوين: (طلوع أخضر. صرخة متتالية. حديث الليل. من الصخور والمرايا. على تقويم العام).

توفيت ليلى بعد صراعٍ طويلٍ مع مرضِ السرطان في هولندا عام 2005.

انفجار... ألم، ثم...

نحنُ كنّا تائهين
تهنا في الشارعِ الخامس
في أزقةِ الحارةِ
كنّا نخشى الضياعَ
كنّا حائرينَ
متشردينَ
كان الشارعُ دونَ نهايةٍ
الشارعُ كان آهةً طويلةً
كنّا مجانين
أحدُهم كان يشعلُ سيجارةً بنظرةِ عينيه
عابرٌ آخرُ كان يهدينا ابتسامةً
ويردّدُ تحتَ شفتيه عَمَّ تبحثون؟
كنّا خجلين
بجفونٍ منغلقةٍ
أخبرناه: إنّنا نبحثُ عن بيتنا،
انفجار... ألم، ثم!
أنا عاريةٌ
عاريةٌ
عاريةٌ
عاريةٌ

كبساتين الكَرْم المحروق
ضمني بوشاحِ عينيكَ الدافئتين
هل يمكنكَ سماعُ صرخاتي المتقطعة؟
إنّهم يضعون خنجراً فوقَ عنقي
أقفُ تجاهَ الريح
بلا وقتٍ ولا تقويم
خائفةً
أين بساتين عينيكَ الخضراء؟
أريدُ أنْ أختفي هناك
لا تدعني أختلطُ بذرّات التراب
لا تدعْ صرخاتي تضيع
لُفَّ جسدي برياحِ العدمِ
بيديكَ العاشقتين
أزحْ عن عنقي هذه الخناجرَ
ثمّ...
انفجارٌ موجعٌ
وهذه البراكينُ صرخاتٌ متحجّرة
هنا... التاريخ خنثى
يعود بصفحاته إلى الوراء
إلى أربعةٍ وعشرين فصلاً من الدماء
إلى ستائرَ قديمةٍ
إلى عقلياتٍ متعفّنةٍ
نحن، لنا قلبٌ يحترق
والقدرُ سيكتبُ للأجيالِ القادمةِ
سيكتبُ للذين يقفونَ صامدين كالنخيل
سيكتبُ أقدارَهم على صدرِ الريحِ.

ثلجٌ في غير أوانه

يتساقطُ الثلج
يتساقطُ الثلج
الثلجُ أشبهُ بصرخةٍ لجثةٍ تقعُ فوقَ التربةِ
دون عناءٍ
ثقيل
يهطلُ على تلٍّ حزين
قلبي يتمدّدُ
يلتفُّ به الحزن
أجرُّ الحسرةَ ببطءٍ
ربّما الثلج
جثةٌ صرخةٌ، كانت لي
ربّما الثلجُ صرخةٌ إنسانية.

اعتدتُ الوحدة

أنتَ لا تأتي
أنتَ لا تأتي
والربيعُ... كم هو خاوٍ من أنفاسِ الطيور
الليلُ ممتلئٌ بالعدم
كلّا،
الليلُ ممتلئٌ بوهمٍ غليظٍ
الليلُ ممتلئٌ بصمتِ الشِّعرِ
الليلُ ممتلئٌ بهمسِ الانطفاءِ
أنتَ لا تأتي
ولا تعلم
أنّ الليلَ يشبهُ المستنقعَ
قلبي يتعفّنُ في أعماقِهِ
يتعفّنُ
ببطءٍ
ببطءٍ
ببطءٍ
أنا كنتُ أغبطُ العصافيرَ التي تعشقُ التحليقَ
آهٍ
كم أعشقُ التحليقَ

لكنّ هناك حبلاً غيرَ مرئيٍّ
بطولِ الزمن
يشدُّ على أجنحتي
الليلُ تعوّدَ على وحدتهِ
أنا اعتدتُ الوحدةَ
هل تعلم ماذا يعني أنْ تعتادَ على الوحدة؟
أنتَ تعلمُ
ولكنَّك لا تأتي.

أبو طالب مظفري
(Abo Talib Mozafari)

شاعر ولد عام (1966) في قرية باغجار التابعة لولاية أرزكان في أفغانستان.

أكمل دراسته الابتدائية ثم سافر إلى باكستان. وفي عام (1981) هاجر إلى إيران. درس الفقه والأصول في الحوزة العلمية في مشهد، وعمل محرّراً في الصحف الأدبية كصحيفة (دُردَري) و(الخط الثالث).

له مجموعتان شعريتان بعناوين: (رسالة تعزية إلى ولاية (بلخ)، و(كيف يموت الصقر).

كويته[3] وأحزاني

أدور في سريري
بأصواتِ غربانٍ في رأسي
كأنّ ذئباً عجوزاً يحضنني
لا يأكلني
ولا يدهسني
أتركُ ضأناً صغيراً في أفكاري
يمشي في كوابيسي
حرّاً... في السماء
جثةٌ واقعةٌ في علمدار رود[4]
طالبٌ شابٌّ من مدرسة «ديوبند»
كُحلٌ في عينيه
وصكُّ العبور إلى الجنانِ في جيوبِ بذلته الانتحارية
المكان: جالس قربَ كارته سخي[5]
الزمان: ظهيرة عاشوراء،
عام ألف وأربع مئة وثلاثة وثلاثين
أين تعويذة أبي لأهدأ قليلاً...

3- كويته: (هي مدينة باكستانية تقع غربي البلاد، قرب الحدود مع أفغانستان).
4- علمدار رود: (مدينة تقع في كويته الحدودية).
5- كارته سخي: ولاية في أفغانستان.

منذ أمدٍ
والرُّسلُ بألواحِ بشاراتهم
رجعوا إلى الكهوفِ
بلفافاتِ الشفاءِ
في أطواقِ المعابدِ التي هي نصيبٌ للعثّةِ
بوذا منذ سنين بعيونٍ منطبقةٍ
في معابد العالمِ المتروكةِ
غارقٌ في النومِ
نحتوا وجهَه في باميان[6]
كسروا ركبتَه في الهند
حطّموا رأسَه في ميانمار[7]
تقويمُ «مایاها» ما كان يُصدقُ
ولا النجومُ المذنبةُ
ماذا أفعلُ بذنبِ هذا المجرم
ماذا أفعلُ بقصائدَ لا تمحو تجاعيدَ جبينِ العالمِ؟
ماذا أفعلُ بسرطانٍ ينتشرُ في معدةِ «كويته»؟
والسلّ في رئةِ «باكستان»؟
والجنون في رأسِ «كابول»؟
أدورُ في سريري، أفكرُ في أسماءٍ قُهرتْ في التاريخ
آدم
موسى
محمد

6- باميان: هما تمثالان أثريان ضخمان منحوتان على منحدرات وادي باميان في منطقة هزارستان، في وسط أفغانستان.
7- ميانمار وتعرف أيضاً باسم بورما، هي إحدى دول جنوب شرق آسيا.

الأفغان

هزاره

منذ أمدٍ وموسى ممنوعٌ من الدخول إلى «قطاع غزة»

ومحمدٌ أخذوه رهينةً في الطريق إلى «قندهار»

ماذا بقيَ من عيسى

غير تعميدٍ من نصيبِ القسيسين؟

ومن موسى

غير قطعةِ أرضٍ يحب أنْ ترجعَ إليهم؟

ومن محمدٍ

غير وعدِ جنانٍ موروثٍ للانتحاريين؟

قبلَ عشرةِ أعوامٍ صديقٌ سألني

ما هو أكبرُ حزنٍ في العالم؟

كنتُ قد أجبتُه: عيونُ الفقراء

لكنّ أطفالَ ميانمار يقولون:

عيونُ الخائفين

هنا الخوفُ في عيونِ البشرِ مألوفٌ

الجوعُ في معدتِهم

أناسٌ يملكون اللّحمَ

لكنْ يشعرونَ بوجعِ الجوع

ما الفرق بين «بشتو» أو «هزاره»؟!

يجبُ قبلَ كلّ شيءٍ أن ندركَ معنى عجزِ البشرِ

وحـــــــيدٌ

وحيدٌ كذئبٍ أبيضَ
وحيدٌ في الغابةِ
ربّما سيجدني ذلك الصيادُ العنيدُ
من أثرِ دمائي.

حزين

احترقتْ جميعُ مسرّاتي
أرسلتُها إلى خمسِ قاراتٍ في العالمِ
وضعتُ رمادَها في دلوٍ مغلقٍ
رميتُها في سبعةِ بحارٍ سوداء.

لقد كرّمنا بني آدم

التربةُ تُخرجُ أملاحَها
الشجرةُ تُظهرُ أوراقَها الفاسدة
الإنسانُ؟
يغضُّ البصرَ على فسادِه
كجنازةٍ ممدّدةٍ في قبرها
يُطيلُ أظافرَهُ وشَعرَهُ؛
ليبقى على قيدِ الحياةِ
في هذه المقبرةِ التي عنوانُها وطنٌ
نحنُ نتعفّنُ من الداخلِ
الرائحةُ تزعجُ جيرانَنا.

محمد شريفي سعيدي
(Mohammad Sharifi Saiidi)

شاعرٌ ولد عام (1969) في ولاية «جاغوري» في أفغانستان، درس الأدب العربي في أفغانستان، ثم سافر إلى إيران لإكمال دراسته، وعاش هناك أربعة عشر عاماً، ثم هاجر إلى السويد عام (2001) واستقرّ هناك.

عمل مدرّساً في جامعة غوتنبرغ في السويد، تُرجِمتْ أعمالُه إلى اللغة السويدية من قبل اتحاد كتاب وأدباء السويد، له مجاميع شعرية عديدة منها: (حلم عمودي. غرابٌ أبيض. غرس السكين ببطء. حين لا تكون الحمامة. أشلاء القمر).

حلم عمودي

كم قرناً مرَّ من الأمطارِ المالحة
الأطفالُ يكبرون تحتَ الأرض
بسيقانٍ مبتورةٍ
قاماتهم محدودبة
جيلٌ في دموعِنا المالحة
ينامون بشكلٍ عموديٍّ
من كابوس العياراتِ الناريّة
تنمو على قاماتِهم زهرةُ «السيلان[8]»
السقوفُ تقطرُ
الجدرانُ ممتلئةٌ بالشقوق
الأسطحُ حقولٌ على هيئةِ سجاجيد
النساءُ كالطيور
تغرقُ في المياهِ المالحة
نوافذُ لن تنفتحَ أبداً
عيونٌ سالَ فيها الماءُ الأبيض
الآن
هناك خبرٌ سارٌّ من الجيلِ الجديد
الذي سيقانه متيبسةٌ من داءِ السيلان

8- السيلان مرض ومعروف باسم (قرقعة) أيضاً، وهو عدوى تنتقل جنسياً.

حولَ أيديهم زهرةُ اللوتس
في الشوارعِ الممتلئةِ بالدماء
يتمشون
وزهرةُ السيلان تنمو في قلوبهم.

ثالوث

أنا أفكرُ في قصائدي الرطبةِ
ابنتي تفكرُ في الحليب
زوجتي في الخبزِ وضوءِ القمرِ
ثالوثٌ عجيبٌ!
كلُّ ركنٍ فيه يفكرُ بطريقةٍ خاطئةٍ
في قلبِ المسيحِ
المسمارُ يقطرُ دماً
يفكرُ في آخر ذنبٍ اقترفَه.

أبيض بتوقيت الآن

حلمت أنَّ (أوباما) أصبحَ أعمى
كالكهرباء حين تنطفئ في ليبيا

حلمتُ أنَّ (توني بلير) أصبحَ أصمّ
كعمارات بي. بي. سي.
كأبراج الحادي عشر من سبتمبر متلاشٍ...
حلمت أنَّ (بوش) أُصيبَ ب(إيبولا)
كأفغانستان في الحجر الصحي معزولةً عن العالم
ممدّدةً على سريرِ المرض

استيقظتُ على مصطبةِ المدرسةِ الفارغةِ
البشرُ... أصبحتْ آذانُهم أطولَ
والتاريخُ كانَ محذوفاً من المناهجِ الدراسية.

التسامح ليس ضرورياً

قضيتُ أيامَ الشبابِ وراءَ بابِ الحرية
عندما كان الصبحُ يأتي من نافذةٍ صغيرةٍ
كانت الشعاراتُ تتعالى من الجدارِ
رجالٌ ونساءٌ
بأفواهٍ مفتوحةٍ وعيونٍ مسدودةٍ
كانوا بقبضتِهم يضربونَ السماءَ
لتعش الحرية
ليعش الناس
ليعش الإسلام
الموتُ للظلم... الموت...
في الليلِ عندما خرجتِ الأصواتُ إلى الشارع
ركلتُ البابَ بقوةٍ
دمٌ سالَ من الجدارِ
كنتُ أستيقظُ لأذهبَ إلى الجدرانِ أمزّقُ الشعاراتِ
كنتُ أضعُ الحريةَ وسادةً
والناسَ سريراً
والإسلامَ ناموسيّةً
وفي النهايةِ كنتُ أغفو
في مكانٍ ممتلئٍ بالدماء

كانت تأتي من الصحفِ أصواتُ حشراتٍ
وما كان الصبحُ يطلُّ من النوافذ
كانت أذني ممتلئةً بأصوات نحلٍ ذهبيٍّ
حين أتتِ النهضةُ...
وراءَ الأبواب
كان أيضاً هناك شابٌّ آخرُ
يطالعُ الصحفَ بنظاراتٍ حمراء
وصراصير كانت تبيضُ في رأسه
في الليلِ عندما يهضمُ الشابُّ أفكارَه
كان دمٌ ساخنٌ يسيلُ من أنفِهِ
وأنا أتسلّقُ سلّمَ السجن
من السلّمِ إلى الجبال وإلى القمر...

أجلسُ في البستانِ
أرى العالمَ من وراءِ شاشةِ التلفازِ
أقرأُ الصحفَ بأصواتِ الحشراتِ الخارجةِ منها
أنا
مانشيتُ جريدةٍ
وأوراقُه الزيتيةُ اللزجةُ بأفواهِ العثِّ
أقفُ فوقَ كلِّ السطورِ
تحتَ أسماءِ كلِّ السجناءِ الذين حُبِسوا بدلاً عني
كنْتُ أضعُ الحريةَ وسادةً
والناسَ سريراً
والإسلامَ ناموسيّةً
وأكتبُ العفوَ، لا داعي لشنقِهِ.

التربةُ ليستْ مضيئةً[9]

أنْزلي فتيلةَ الضوءِ
أريدُ أنْ يكونَ البابُ ليلاً...
الجدارُ ليلاً...
النافذةُ ليلاً...
فتيلةُ القمرِ في سيلِ الغيوم
القمرُ يموتُ
من أطلقَ كلّ هذا الرصاصِ عليَّ؟
أنا كالغربال
الكبريتُ موتٌ مضيءٌ
أوقدي شموعَ عينِ القضاةِ بروحي
ما هو البحرُ؟
أهو دموعٌ أبديةٌ للأسماك؟
ما هو الجبل؟
أهو عقدةُ الترابِ حين يضجرُ؟
ما هو الوادي؟
أهو صدرُ السماءِ الممزّق؟
وما هي الحياة...؟
غير نهدِ فتاةٍ بالغةٍ يجفُّ ويقعُ على الأرض

9- القصيدة إهداء إلى الشاعرة ليلى صراحت روشني.

بانتظارِ أنْ يرضعَه طفلٌ ما...
اللعنةُ على الحياة
حين تكون امرأة تقضي طفولتَها بالركضِ فوق الأشواكِ
وفي شبابِها الركض فوقَ ميادينِ الألغامِ
وتضيّعُ شيخوختَها بين الأنقاضِ والضياعِ
هناكَ حيثُ يكون الإنسانُ كسلكٍ شائكٍ مع أخيه الإنسان
اللعنةُ على التربةِ
حين يكون نصفُها ممتلئاً بالورود والخمر
ونصفُها الآخرَ مساحةً أشبه بوعاءِ الطبخ
تحترقُ فيها الطيورُ إلى الأبد
الأرضُ منافقةٌ
الشمسُ منافقةٌ
والإنسانُ بألف وجهٍ
طيارُ الطيارات الحربيةِ لا يموت
خدامُ الدبابةِ لا يصابُ بالزكام
الجنديُّ وراءَ السلاح لا يعطس أبداً

فقط «ليلى» جدائلها تصابُ بالسرطان
أسنانُها تقعُ على البلاط
عيناها أمامَ الجدارِ تجفّان
العاشقُ دائمُ الوقوع حتى وهو أمامَ المحكمةِ
العاشقُ يقعُ باستمرارٍ قربَ محكمةِ الإله
«ملا سَويج» لا يموت
«بن لادن» لا يموت
إبليس لا يموت

كلابُ سجنِ أبو غريب لا تموت
الضوءُ فقط، بين دروبِ الظلمةِ، فوقَ أرصفةِ طرقاتِ
الربِّ، يموت
العالمُ أسودُ
البابُ أسودُ
الجدارُ أسودُ
النافذةُ سوداءُ
أنْزِلي فتيلةَ الضوءِ
فتيلةُ القمرِ غيّبَها الغرقُ
أنْزِلي فتيلةَ النجومِ
التربةُ ليستْ مضيئةً.

قنبر علي تابش
(GHanbar Ali Tabesh)

شاعر ولد عام (1970) في ولاية غزني في أفغانستان، هاجرَ هو وعائلته منذ الصغر إلى إيران.

درس العلوم الدينية في الحوزة العلمية في مدينة قم، ودرس العلوم السياسية وحصل على البكالوريوس من جامعة (باقر العلوم). ثم رجع إلى أفغانستان ويعمل مدرّساً في جامعة كابول.

له آثار مطبوعة بعناوين: (بعيداً عن عيون البحار. الإنسان ليس طائراً. شعر أفغانستان اليوم - مجموعة مقالات. الشرق زهرة منفتحة. شعلة من الربيع. طريق الحرية. قلب الرمان الدامي. الأزمات السياسية في الشعر الأفغاني المعاصر).

قرية جميلة

الينبوعُ شفافٌ أكثر من دموعِ الرعيان العاشقة
هناك شجرةٌ واقفةٌ على أعتابِ جبلٍ بعيد
في الليل حين تنطفئ الأضواءُ في القرية
الدمُ يقطرُ من جسدِ الأشجارِ
النسوةُ بقلوبٍ ملتهبةٍ
يتعلّقنَ بخيطٍ رفيعٍ من أغصانِ الأشجارِ
وفي الفجرِ
يأتي طائرٌ حزينٌ ينقرُ قلوبَهن
العشاقُ... حظُّهم سيّئٌ
يجرّون حصاراً من أجفانِهم حولَ النسوةِ
هناك كلُّ شيءٍ يحترق
هناك أيضاً ثلاثةُ جبالٍ شاهقةٍ
يصلُ ارتفاعُ الجبالِ إلى السماء
كي يتسنّى للفتياتِ الفقيرات
عَبْرَ الريحِ التسلّقُ...
ليعبرَ من وسطِ القمرِ حبلُ آمالهنَ
أحلامُهُنَ مسروقةٌ
يحاولْنَ أن يُخطنَ منديلاً للتذكارِ
في الليلِ

على أولِ جبلٍ هناك رجلٌ عجوزٌ
يذهبُ ليقطفَ النجومَ
قبلَ بزوغِ الشمسِ
لا يريدُ من الأمِّ والجامعِ
أن يكونا ممتلئينِ بعبرةِ بكاءِ العصافيرِ الجائعةِ
في قمةِ الجبلِ الآخر
هناك عروسٌ باكيةٌ
تضعُ القمرَ في حضنِها
تطرِّزُ فوقَه صورةَ أسدٍ مسجونٍ
فوقَ الجبلِ الثالثِ
يبحثُ راعٍ عن خرافِهِ
بين صخرةٍ وأخرى
آهٍ أيتها القريةُ الجميلةُ
مع كلِّ هذا
كم كان الربُّ جميلاً وحنوناً
لو لم يكنْ كلُّ هذا الضياع.

أصواتُ نساء وطني

في الليلِ أسمعُ صوتَ امرأةٍ تبكي في المدينة
ترى القمرَ رغيفَ خبزٍ معلّقاً على أبوابِ الربِّ
تتمنى من الليلِ ألّا ينتهي
حتى لا تسمعَ صوتَ بكاءِ أطفالها الجياع
وهم يفسدون هدوءَ الملائكةِ وقتَ صلاةِ الفجر

في الليلِ
أقفُ باكياً قربَ سريرِ فتاةٍ
يقفون فوقَ رأسِها بأسلحتِهم
يحرمونها من الموت حتى...

في الليلِ
أقفُ قربَ سريرِ امرأةٍ
بثديٍ مبتورٍ
هي تسرقُ أنفاسَها
حتى لا يفيق طفلُها الرضيع

في الليلِ
أرى فتاةً رسامةً

تضعُ النجومَ قربَ بعضها
لترسمَ وطناً
لكن وقتَ الفجرِ
النجومُ تفرُّ!

أنا طوالَ الليلِ أفكرُ في نساءِ وطني...

ضيـاء قاسمـي
(Diaa Qasemi)

شاعر وسينمائي ولد عام (1976) في ولاية بهسود في أفغانستان، هاجر هو وعائلته إلى إيران عام (1986).

حصل على شهادة البكالوريوس في الإخراج السينمائي من جامعة طهران، أسّس البيت الأدبي الأفغاني في إيران، وأسّس مجلة أدبية فصلية بعنوان: (فرخار). شارك في مهرجانات ومحافل أدبية عديدة في إيران وأفغانستان. رجع عام (2008) إلى أفغانستان عمل مدرّساً في جامعة كابول، وعام (2012) هاجر إلى السويد واستقرّ هناك. له مجموعة شعرية بعنوان: (بساتين العنب المعلّقة)، وله أيضاً كتاب بعنوان: (التكوين).

ميلاد

لستُ سليمانَ كي تقفَ الرياح بأمري
لتأتي بكِ من وراءِ الجبالِ والسهول
لستُ إسكندرَ حتى أُسخّرَ لكِ جيشاً عظيماً
أنا فقط حلمٌ لغيمةٍ مخبوءةٍ ما بين هذه الكلمات
كي أجلسَ قربَ اشتياقِكِ
أنزفَ قطرةً قطرةً مع دموعكِ
كي أضعَ أمنياتِكِ البعيدةَ
قوسَ قزحٍ على أكتافِكِ
كي أقولَ إنّ الوحدةَ ملجأُ حزنٍ للبشر...
أجلسَ قربَكِ
أراقبَكِ كذرّاتٍ منتشرةٍ في هذا الكون
شعرُكِ أطولُ نهرٍ في العالم
بشلالاتٍ حرّةٍ
بين انحناءاتِه
هناك حضاراتٌ مختبئةٌ
في عينيكِ
هناك محيطٌ واقفٌ منذُ بدءِ الحياةِ
أريدُ السفرَ إليه
أما أكتافُك فجبال «التبت»

تدعوني إلى المشي قربَ النمورِ هناك
هذا أنا
مغطًّى بضبابِ غيومٍ بيضاء
كخروفِ الإلهِ
وصلتُ البراري
من مناجاةِ الترابِ والخضارِ
من حديثِ الأشجارِ والعصافيرِ
جالسٌ قربَ اشتياقِكِ
افتحي ذراعيكِ كالنسائمِ واحتضنيني.

الأموات

التوابيتُ المغبّرةُ
من أربعِ جهاتٍ تدخلُ إلى المدينةِ
افتحوا لهم الطريقَ
افتحوا للأمواتِ الطريقَ
في مدِّ اللّهوِ
في سياراتِ الأجرةِ
في الحاناتِ والمطاعمِ
ضعوا لهم الكراسي
في الشوارعِ
ارسموا لهم الخطوطَ «للأمواتِ فقط»
علِّموا أولادَكم ألّا يُخفوا وجوهَهم الحزينة
إنهم أمواتٌ بملامح مهمومةٍ
ربّما فقط يضيعونَ في الشوارعِ
يبحثون عن سائقٍ يفرُّ منهم
ليأخذوا منه ذاكرتَهُ
ويتصلونَ من الهواتفِ العامةِ بحبيبته
ربّما واحدٌ منهم
في زحامِ الشوارعِ سيركضُ وراءَ فراشةٍ
ربّما الآخرُ يقفُ في تقاطعِ الشوارعِ

يتحولُ إلى بكاءٍ ممتدٍّ
قريباً سيكون كلُّ شيءٍ شبهَ طبيعيٍّ
قريباً جدّاً
قربَ الأحياءِ
سيعيشُ الأمواتُ
في حلمٍ وهدوء.

المحيط

محيطٌ يدورُ في رأسي
يدورُ
يدورُ
وهياجُ الأمواجِ
تشوشُ أفكاري
في شقيقتي
هناك حوتٌ نائمٌ
طيورُ البحرِ تعششُ بين جفوني
في ذاكرتي
قنينةٌ زجاجيةٌ مغلقةٌ
من الأعماق وصلتْ إليَّ
أنتِ الآن أتيتِ لرؤيتي
تستطيعين أنْ تنظري إلى ضفةِ روحي
تتمشين
تغنين
تستطيعين في هذا الساحل
ما بين الصدفِ والطحالبِ
أن تجدي القنانيَ الزجاجيةَ المغلقة
وتجدي خارطةَ الكنز.

تجدينَ رسائلَ حبٍّ
وعناوينَ لقراصنةٍ دفنتهم في جزرٍ بعيدة
تستطيعين أن تشاهدي
حزنَ هذا المحيط
وأعماقه.

محبوبة إبراهيمي
(Mahbobe Ibrahimi)

شاعرة وسينمائية ولدت عام (1976) في مدينة قندهار، هاجرت هي وعائلتها إلى إيران عام (1981) عندما بدأت الحرب في أفغانستان.

حصلت على شهادة البكالوريوس من جامعة طهران، شاركت في مهرجانات عالمية للأفلام القصيرة وقدّمت أفلاماً هناك، وبعد رجوعها إلى أفغانستان عملت في البرامج التليفزيونية مسؤولةً عن إعداد البرامج الثقافية. لها مجموعة شعرية واحدة بعنوان: (الرياح أخواتي)، وهي الآن تعيش في السويد.

النبتة

شجيراتُ النعناعِ قربَ النهرِ
بعيونٍ خضراء
بدهشةٍ يُحدّقْنَ إلى فستانِ الماءِ الداكن
يدُ الرياحِ
أخذتْ عيونَ نباتِ (النفل) العاشق
بشوقٍ إلى الحياةِ
إلى المزارعِ العجوز
هناك خروفٌ يشتهي حزنَ الصفصاف
هناك وراءَ حصارِ الحياة
حزنُ البنفسجِ ينمو
مزرعةُ الكرم:
- أستطيع أن أتمشى معكِ؟
قلت: لا شيء يأتي في أوانِهِ
الرياحُ بإمكانها أن تكون رياحاً فقط
والربيعُ يستطيعُ أنْ يفجرَ أغصانَ الكرم
أنا أنمو
وكلُّ أغصانِ العنبِ تلتفُّ حولَ ساقي
حولَ يدي
لكن يا للحسرة

لا شيء يأتي في أوانه
الصيفُ سيأتي
صنّاعُ الخمرِ الذين اشتروني
لا يستطيعون أن يُسكرِوا العشّاقَ
قبلي... منذ أعوامٍ
هناك مزرعةُ عنبٍ أخذتْها الرياحُ معها
خذي طريقَك أيتُها المزرعةُ
الرياحُ أخواتي
أنا ستأخذني الريح.

الذهاب

من الرياحِ التي تضربُ النافذةَ
من ساعي البريدِ الذي يضربُ على البابِ
لا أسمعكَ
كطفلٍ نائمٍ غارقٍ في أحلامِهِ
لا أجدُكَ
أشبهُ فراشاتٍ حلَّقْنَ بعيداً من فساتيني
ربّما أنتَ ما زلت هنا
ربما سأجدك في طعمِ الحليبِ الطازجِ...
في فمِ طفلي.

الزناد

على الزنادِ أصابع عديدةٌ
تشهرُ أسلحتَها ضدَّنا

الأرضُ
تخبّئ ألغامَها لأقدامِنا

حبالُ المشنقةِ
بانتظارِ رؤوسِنا

المياهُ
بكلِّ من غرقَ فيها
الأعاصيرُ والزلازلُ
بكلِّ أمواتِها

يختارون من أسمائنا
العالمُ لا يبحثُ عن شيءٍ سوى قتلنا
ألجأ إلى أحضانِكَ
بعيدةً
غريبةً

لكنّني هادئةٌ
بذرةٌ صغيرةٌ، غريبةٌ
لا تهابُ الدفنَ في الترابِ
أنا لا أخافُ من الترابِ
إذا كان الموتُ الرجوعَ إلى أحضانِكَ

غداً
سأكونَ شجيرةً بريعانها
وعطرُكَ
لا يفارقُ عنقي

دعني آتي إليكَ
أنا متعبةٌ من كلِّ هذا الموت
النساءُ بأجسادِهن رجعنَ إلى التربةِ
قبّلني
بدلاً عنهن
هنّ اللواتي لا يعرفنَ السبيلَ
للوصول إلى أحضانِكَ.

بـاران سـجـادي
(Baran Sajadi)

شاعرة ومغنية ولدت عام (1977) في مدينة مشهد في إيران، حاصلةٌ على شهادةِ البكالوريوس في الجغرافيا و التخطيط المدني، هاجرت إلى كندا عام (2007) ثم استقرت هناك، شاركت في مهرجانات أدبية عديدة، لها حضور بارز في الوسط الثقافي في أفغانستان، لديها مجموعة شعرية واحدة بعنوان (رجم الحصى)، و تعمل على مجموعة شعرية أخرى .

قدمت أغنيتين في موقع afghan smart .من تأليفها بعنوان «المرأة» عن الحقوق المسلوبة للمرأة في أفغانستان و أغنية بعنوان «الرب وراء الباب» عن التعصب الديني .

-1-

لا يوجد أحدٌ هنا
شمعٌ وحزنٌ
كلُّ شيءٍ مهيأٌ للجنون
من أين أبدأ؟
سيبدأ جنوني من سلالمِ الحديقة
تلك العتباتُ الشهيرة
ماذا نفعل هنا؟
روحٌ من دون جسدٍ
وألفُ عاشوراء تبكي في عيني
الدينُ يضغطني
السياسةُ تضاجعني
أبي يرقدُ على كفّ يدي
أبي... أبي...
ترى كم ثمنُ روحِ أبي؟

هناك مسافةٌ طويلةٌ بيني وبين حواجبي
أحدُهم بكى أسبوعاً...
دونَ أن يَعُدَّ دموعَه
يجبُ عليَّ أنْ أزرعَ نفسي في الشارعِ

شارع لا تتأذّى به أحذيتي
هل الربُّ ميتٌ؟
الربُّ يعيشُ في كلِّ لحظةٍ في جهلي
وأجسادُنا جميعاً تموتُ لأجلهِ.

-2-

عندما تكون شاعراً
كم ربّاً يكبرُ فيكَ
عندما تكون شاعراً
لا تكون مُلكَكَ
تكون ملكَ البحارِ
ملكَ الشعبِ...
وتكونُ تماماً كالملك...
ملكٌ يعيش في الغربة
يرتدي سراويلَ ضيقةً سوداء
و
أحياناً يكون كإبليس مطمئنّاً!
و
أحيانا يكون شاعراً مؤجلاً
المسافةُ بيني وبين ثديَّي
تصلُ إلى الربِّ
وحتى نبات الأكاسيا لن تطمئنَ عليَّ
الأكاسيا كيف لها أنْ تنام؟
عندما عينايَ تبكيان!

-3-

تعبتُ من إلغاءِ هويتي
هويتي القلقةُ تختبئُ
في مكانٍ ما
وسطَ كتبٍ قديمةٍ سميكةٍ يملؤها الترابُ
تركيبُ هيئتي مختلٌّ
مكانٌ ما تَحت هذه السماء...
سأقطعُ شرياني
ودميَ الأسودُ يكونُ سماءً
بلونِ الجنونِ الأسود
هو جنوني المستدير
الذي يتشكلُ كمجموعةٍ متواصلةٍ
مجموعةٍ منظمةٍ أساسها الفوضى المطلقة
أفكارٌ غريبةٌ، أتنقّلُ بها فوقَ هذه التربة
أنا الآن
أرضٌ مسطحةٌ
ممتلئةٌ بأحرفٍ كبيرةٍ وصغيرةٍ
ولا توجد مفردةٌ
تستطيعُ انتشالي لأرجعَ كما كنْتُ

-4-

أنا جبرائيل حزينٌ
يمشي كالموتِ...
من غارِ حراء إلى اللهِ
لا تتركْ جثتي هامدةً على الأرض
تمدَّدتُ مرّاتٍ كثيرةً على نبتةِ السياج
وجرّبتُ الموتَ
شُيّعَ جثماني إلى الأبد
لُفَّ جسدي الساخنُ بالكفن
مقارنةً بباقي الفتيات...
الدليلُ على وجودي الحيّ
هو حضني الخاوي
في عمرِ العشرين
لا تطلبْ مني البراهين
ما زلتُ أختبئ تحتَ السراويلِ البنجابي[10]

10- بنجابي: سروال تلبسه النساء الأفغان تحت ثيابها.

دعني أغسلُ يديَ

أكتبُ على غلافِ كتابٍ محروقٍ
أن كتّابنا ينتشرون كالخرافِ على السهولِ الخضراء
يحاولونَ المضغ
وحياتي ذاهبةٌ إلى التبديد...
تحتَ ألفِ استنباطٍ شاعريٍّ،
بدأتُ من أولِ هجرةٍ للنبيِّ
نبيٌّ في العشرين من عمره
في وطنٍ أخضر
وحقوقُ الإنسانِ تبدأ قاعدتُها بالوحشية
تبدأ بحرقِ وجوهِ الأنبياء
كم مرةً قُتلَ النبيُّ
تذكّر الأرقام...
أربعون ألف عامٍ مضت
وأنا الآن أملك عيناً سليمةً وحزينةً
واحدةً فقط
بهذا الجسد
يجب عليَّ أنْ أشكرَ الطبيعة
لوصولي إلى هذه المزرعة
أنا وجدتُ التكاملَ

تحت ألفِ حرفٍ غير مقروء
أجدادي...
إنّهم قلقون إزاء وشاح شعري
سأقفُ بالانتظار
في مكانٍ ما
على جسرِ الصراط.

الحربُ واقفةٌ فوقَ رؤوسنا

نحن كلَّ لحظةٍ ننجبُ الإسلامَ
نقولُ الكفرَ
مبتهجينَ بأقوالنا
نيابةً عن كلِّ كفَرَةِ العالم
نرقصُ
وأنا أيضاً
بإمكاني الرقص في سابعِ يومٍ من موتِ أحبتي
لا أهمسُ بشيءٍ
فقط أرقصُ
دعونا نرقصُ
في شوارعِ «كابول» المجروحة
وراءَ الأبوابِ المثقوبةِ بالرصاصِ
قربَ أطفالِ الشوارعِ، العمالِ...
دعونا نرقصُ معاً
في النهاية للحمار أيضاً «حقوقٌ»
لا نملكُ بيتاً
لكنّنا نرقصُ

لا نملكُ مكتبةً
وكلُّ دفاترِنا تفوحُ برائحةِ الدمِ
لا أحدَ يراقبُنا
دعونا نرقصُ.

شـكرية عـرفاني
(Shukrea Erfani)

شاعرة ولدت عام (1979) في ولاية غزني في أفغانستان، هاجرت في طفولتها إلى إيران، حصلت على شهادة البكالوريوس في الأدب الفارسي في طهران.

هاجرت إلى روسيا عام (2007)، ثم هاجرت إلى أستراليا عام (2010) واستقرّت هناك. لهذه الشاعرة مجموعة شعرية واحدة بعنوان: (بلسان الوحدة) التي نشرتها في موسكو، ولها مجموعة شعرية تحت الطبع بعنوان: (حزننا يهدّد العالم).

-1-

قصصتُ شعري
هل تعرف؟
أنا أكثرُ جمالاً الآن
وجنتايَ شاحبتان
شعري فوضوي...
عيناي لن تبكياكَ بعد الآن
لا تقلقْ
العالمُ لن ينتهي
بعدي...
ستستقبلُ شتاءً آخرَ
ستتعوّدُ على ذلك
ستبتسمُ لجارتِكَ
ستتعوّدُ على الفأرِ الذي يسكنُ في جدارِ بيتك
ستتعوّدُ على عطرِ جميعِ النساءِ اللواتي تعاشرهنَّ

التقينا تحتَ مظلّتِكَ
وصلنا إلى بعضٍ بفصولٍ مختلفة
لا الشوق أزاحَ العشبَ الطازجَ من ساقيَّ العاريتين
ولا الغيوم السوداء غادرتْ سماءَكَ السوداء

لن أستمعَ إلى شدوِ غنائك بعد الآن
وهذا يجعلني أبدو أجمل.

-2-

أقفُ
ليضربوني بالسياط
ليقطعوني إرباً إرباً
بدلاً عنكَ
أُدفنُ في قبورٍ ليستْ لها عناوين
أقفُ حتى تطلبَ مني اللجوءَ إلى أحضاني
لتكون أوطانَكَ
لكنَّكَ لن تطلبَ
كان الموتُ نصيبَكَ
وحفنةَ كذبٍ منحوني منكَ
لم أحصلْ عليكَ
وهذا الجسدُ
سجنٌ مظلمٌ للمجنونِ في اليوم ألفَ مرّةٍ
يعلّقُ جسدَه بحبلِ المشنقة
ولن يموتَ...

-3-

الشمسُ تحوّلُ جسدَكَ إلى بخارٍ
إنّهُ الربيع، أيّها المحيطُ
الغيومُ حبلى تأتي بكَ
أنهارُك العذبةُ
تمطرُ فوقي
كالأمواج على شفتيَّ
أرتشفُكَ
طيورُ البحرِ
تغني أغانيَ الحبِّ
تتدفقُ في شراييني
في خلايا جسدي

-4-

أخبئُكَ في أعماقي
جذورُكَ تتغذى
وجسدي...
يتحوّلُ إلى حديقةٍ مزهوّةٍ بالزهورِ الحمراء
وشذا عطرها
يمحو ذكرياتِ شتاءِ العام الماضي
لستُ مشتاقةً
في خلايا جسدي
في سطورِ هيئتي الخضراء
تختبئُ أزهارُ الكرزِ البيضاء.

-5-

أنتَ تخشى الوقوعَ في الهاويةِ
التي تكمنُ وراءَ أكتافي
أنا مِن لِقائِك
في محطةِ القطارِ
حينَ تُمسكُ يَدي
ولا أعرفُ
هل لديكَ مُتَّسعٌ مِنَ المكانِ في البيتِ
لِجميعَ الطيورِ التي جَلبتُها مَعي بَغيةَ لِقائِك أَم لا؟
أَخشى لَحظةَ لِقائِك
مِنَ اللَّحظةِ
التي تَسحبُ عِطْرَ شعري في رئتيك
وأنا
دون أنْ أفهمَ
إلى أيِّ حَدٍّ يداك أصبحتا ماهرتين في قَتلي
أُسلِّمُ نَفسي إلى قسوة كتفيك
أَخشى ذاتي
أنْ أضعَ شفتي على فَمِك
في غرفتِك الصغيرة
والنارُ تَبتلعُ

أوراقَك التي كتبْتَ فيها في غِيابي
أخافُ مِنْ لقائِنا
مِنْ وِصالِ شيطانين
مُنْذُ أعوامٍ لأجلِ تدميرِ بعضِهِما يرسمون الخططَ

-6-

فِي العاشرةِ مِنْ عمري
ابنُ جيرانِنا بِبشرتِه الدَّاكنةِ
كانَ يشتري لي
المأكولاتِ اللذيذةَ مِنَ الحانوتِ
أعطيتُه وعدًا بالزواجِ

في العشرينِ مِنْ عمري فِي بيتِ أبي
الذي كانَ رجلًا محترمًا
يصلِّي الصلاةَ الطويلةَ
وفِي الليلِ مِنْ سريرِ زوجتِه يزحفُ إلى سريري
هربتُ.

فِي الثلاثينِ مِنْ عمري
تعبتُ مِنْ قراءةِ أشعار «فروغ فرخزاد»
وإلحاحِ الشتاءاتِ الطويلةِ فِي موسكو
جننتُ
منحتُ نفسي إلى مهربي البشرِ
كي يأخذوني إلى مكانٍ
سماؤه مشمسة دائمًا

عشرةَ ليال سفيتُنا كانت تُصارعُ الطوفانِ
ما كنَّا نصلُ

هل ترى؟
كلُّ عشر سنواتٍ
خطأٌ كبيرٌ
يغيرُ مسارَ حياتي إلى متاهةٍ أخرىٰ

فِي هذهِ الأثناءِ
فعلتُ أفعالًا حمقاء أيضًا
أغرمتُ مثلا
قرأتُ الأدبَ
تعلقتُ بالثوراتِ الفاشلةِ أحيانًا
لوثتُ نفسي بصداعِ النبيذِ والسيجارةِ
بلا توقفٍ
دون أنْ يُبدى عليّ ذلك
وقفتُ أواجهُ الحياةَ بصدرٍ مفتوحٍ
حاربتُ وفي كلِّ مرَّةٍ هزمتُ بقوةٍ

لكن الآن
فِي عتباتِ سنِ الأربعينِ
فِي لحظةِ ذلك الخطأِ الكبيرِ
ما زلتُ
أُحِبُّ ذلك الدمَ المشئومَ
ما زالَ قلبي يريدُ أنْ

ينبضُ فيَّ
وكلُّ يومٍ أُصَبِّحُ مجروحةً أكثرَ مِن قبل.

حفيظ الله شريعتي سحر
(Hafizallah Shareeti Sahar)

شاعر ولد عام (1979) في ولاية غزني في أفغانستان، سافر إلى باكستان بعد أنْ أكملَ دراسةَ المتوسطةِ، وحصلَ على شهادةِ البكالوريوس في الفنون الجميلة في باكستان، ثم هاجر إلى إيران وحصلَ على شهادةِ الدكتوراه في اللغة الفارسية من جامعة العلامة طباطبائي في طهران، عمل أكثر من عشرة أعوام في كتابة الشعر والمقالات والترجمة، يسكن حالياً في كابول ويعمل في التدريس في جامعة ابن سينا.

له اثنا عشر كتاباً بعناوين: (حديث أبيض. على أعتاب المطر. بكاء مريم المصلوبة. من فوق يدي زليخا. كوابيس ملونة. الليلُ العاري يعبر من فوق سطح بيتي. الشوارع تضيق بي. شتات في الريح. أساطير أمي. أفغانستان في الغربة. حكاياتٌ أفغانية. مرآة في مرآة/ ترجمة شعر من الشاعر الباكستاني ممتاز رين إلى اللغة الإنكليزية).

-1-

بزهورِ خمارِكِ الملون
والمنديلِ المطرزِ الذي من صنعِ يديكِ
أطفئت نيرانُ الغابةِ
قبلَ أنْ تأخذَ الرياحُ منديلَكِ
قبلَ أنْ أرجعَ
أيّتها الحبيبة
أريدُكِ مع الشاي المُرِّ
برائحةِ البارود
وطعمِ زهرةِ الخشخاش
بطعمِ المطرِ في أزقّةِ «كابول» الحزينةِ
حين الغيوم والأشجار تتمشّى معي
وأنا...
أحملُ على كتفيَّ أحلامَكِ التعيسة.

-2-

قلقٌ
والربيع يحرّكُ يديه
أنا أتبلّلُ بماءِ المطرِ
منذُ أعوامٍ
والمطرُ يبلّلُ خيالي
أريدُ للرياحَ أن تأخذَ أحلامي
وأنا بعينينِ مفتوحتينِ أحدّقُ
إلى المدى
منذُ أعوامٍ وأنا أغسلُ نصفيَ المجروح
بمياهِ نهر «هيرمند»
وراءَ أسلاكِ الأمريكيين الشائكة
وراءَ خراباتِ مسدودة
وراءَ منازلِ حبٍّ «سلطان محمود»
أبكي على الفتياتِ اللواتي يغسلنَ أجسادهن
بمياهِ النهر...
أبكي...
ربّما أنتِ واحدةٌ منهنَّ.

عـاصـف حـسيـني
(Asif Hosseini)

شاعر ولد عام (1980) في مدينة بلخ في أفغانستان، هاجر منذ طفولته إلى إيران، عمل منذ الصغر بحرف وأشغال كثيرة، في السادسة عشرة من عمره دخل إلى المحافل الأدبية وكتب الشعر.

عام (2006) نشر مجموعتين شعريتين في طهران وكابول بعناوين: (أنا تحتَ كسوفِ القمرِ. كابل تكساس مصغرة). هاجر إلى ألمانيا عمل محرّراً في الصحف، ونشر مجموعة شعرية ثالثة بعنوان: (أربعة كواكب في غرفتي).

يقيم الآن في ألمانيا ويدرس هناك.

حزن الوداع

حزنُ الوداع جاثمٌ فوقَ جفوني
هل ترينَ يا أمي
إنّني كبرتُ
أستطيعُ أنْ أقفَ وحدي
أقيسُ العالمَ بقدميّ
من ضلعِ العزلة الشمالية
إلى زاويةِ وحدةِ الجنوب
أضحكُ
على وجهي ترسم التجاعيد
هل ترينَ؟
أصدقائي يقولون إنّني كبرت
حزنُ الوداعِ أيضاً يكبرُ معي
وصدري يصبحُ أثقلَ
هل ترين؟

إنّهم يقولونَ:
البشرُ بحجمِ حزنِهم يكبرونَ
بحجمِ القصصِ التي لم تُقرأْ
والكلماتِ التي لا أحدَ سمعها

أضعُ يدي فوقَ مقبرةٍ من الكلماتِ الميّتةِ
نبضي يدقُّ مسرعاً ثمّ يتوقفُ
في عالمي الذي يشبهُ المكعبَ
النمورُ تشبه القمرَ، إنّهم مسالمون أكثرُ من البشر
الأشجارُ هنا
بعدد عصافيرها تملكُ حكاياتٍ
أخبرتُ ساعيَ البريدِ أنْ يأتي بتوقيعِكِ
أنْ يأتيَ بسعادتي...

الساعة الخامسة مساءً

على وجهي ينمو الظلُّ
شعري مبعثرٌ
عيناي متسخةٌ
الطريقُ يعبرُ من النهر
الناسُ يقفونَ فوقَ الجسرِ
ينظرون إلى ساعاتِهم
أوراقٌ منسيةٌ، قطراتٌ منسيةٌ، حروفٌ منسيةٌ
نحنُ جميعنا كنّا ميتين
في الساعةِ الخامسةِ مساءً
رجعتُ من الغابةِ
رأيتُ تماثيلَ صخريّةً
أمامَ دورِ المدينةِ
أحدُهم وضعَ عودَ الكمان على عنقِه
وتلاشتِ الأغاني بلونِها الأحمر على أرصفةِ الشوارع

أنا
وطفلٌ تعلّمَ الكلامَ للتوّ
وضعنا قطعاً معدنية في إنائِهِ
الطقسُ كان حارّاً

أنا والأوراقُ والرياحُ والحروفُ
جميعنا أصبحنا كالتماثيل الصخريّة
حين كنتُ أرجعُ من الغابة
كنتُ أتمتمُ تحتَ شفتي
هناك أربعةُ حروفٍ خسرتُها بالمجان
كان فمي يفوحُ برائحةٍ نتنةٍ.

رائحةُ البرتقالِ

كلُّ شيءٍ يبدأُ بكذبةٍ
كذبة بلونِ البرتقالِ
تفتحُ أزرارَ قميصِكَ
تقبلُ عنقَكَ
وراءَ كلِّ حدثٍ جميلٍ
هناك كذبةٌ بلونِ البرتقالِ تنبضُ
وتعرفُ جيداً
كيف الرجالُ تتحسسُ كثيراً من رائحةِ النساء
ورائحةِ الحليبِ
وراءَ كلِّ حدثٍ جميلٍ
أحمرُ شفاهٍ
يستطيعُ أنْ يروّضَ أحصنةَ تركمنستان
وهكذا الحبُّ
ينبضُ من رائحةِ البرتقالِ إلى الدّمِ.

فضلاتٌ عاطفيةٌ لإنسان متحضر

أقراطُكِ فراشاتٌ ميتةٌ
لماذا تبحثينَ عن عبّادِ شمسٍ بلاستيكي؟
السعادةُ فوقَ أظافركِ
بنفسجي
أحمر
أزرق
امسحي وراءَ جفنيكِ حلمَ طيرِ السنونو
هذا العالمُ أقصرُ ممّا تتصورينَ.

أمان بويامك
(Aman Poyamak)

شاعر ولد عام (1981) في ولاية بروان شمالي العاصمة كابول في أفغانستان.

له مشاركات أدبية كثيرة في الصحف والمجلّات ومواقع الإنترنيت، له مجموعتان شعريتان بعناوين: (قفز النمرُ على إيقاع الظبي. دقةٌ فوق نبض شجيرة الكرم).

امنحي شعرَكِ للرياح

أنا أكبرُ نافذةٍ عمياء في الكون
أنتِ أكبر حضن في العالم
ولاستحواذك
هذا الكوكبُ ضيقٌ
عندما تأخذُ شعرَكِ الريحُ
ينزلُ إنجيلٌ آخرُ
عندما تحركين جفنيكِ
يبدأ العالمُ من جديدٍ
مرآةُ عينيكِ، قبلَ أنْ يبدأ العالم
مرّةً مررتُ قبلَ الميلاد إلى الأنهار
وأصبحتْ ضحكاتُها أنقى
المياهُ لم تنسَ بعدُ لونَ ابتسامتِكِ
ثم شفاهكِ عندما تنفتحُ
الصيادون العاجزون يستردّون سلالَ صيدهم
من الماء
الصخورُ برتابةٍ ستأخذ جانبَ الصمت
الزوارقُ حتى امتداد الكون ستتبعُ ابتسامَتِك
ستدورُ في عمقِ البحارِ
بحثاً عنكِ
لذا، أعطي شعرَكِ للرياح وافتحي أحضانَكِ.

مقاطع

في داخلي مزاريبُ تنتحرُ
والمطرُ ينهمرُ هناك سريعاً

***

أسماكُ البيئةِ بذهولٍ تنظرُ أمامَها
التلفازُ، يبثُّ صوراً من البحر...

رحيمة ميرزايي
(Rahima Mirzaee)

شاعرة ولدت عام (1981) في مزار شريف في أفغانستان، هاجرت منذ طفولتها إلى إيران درست في جامعة طهران. لها حضور بارز في المحافل الأدبية في إيران وخارجها، كتبت الشعر الحديث منذ الصغر، لها مجموعتان شعريتان بعناوين: (صورتُك الجميلةُ على جدارِ الليلِ. غزالة تركض بداخلي).

المطرُ

المطرُ ينهمرُ
الآن
فستاني فارغٌ
فارغٌ من الوردِ الأحمر والأمنياتِ الطويلةِ
لا أريدُ الإمساكَ بالمظلّةِ
لأنّني مؤمنةٌ
بنقاءِ المطرِ
ربّما الدمارُ تحذيرٌ للأكواخِ الواهنة
أما الحطبُ هنا؟ البيوتُ الواقفة...

أرفعُ يديَّ للقنوتِ

أرفعُ يديَّ للقنوتِ
لأجلِ النوافذ المكسورةِ
النوافذُ في زحامِ الرصاص تتنفسُ
نوافذُ لأطفالٍ ملطخة بالدماءِ
يلوحونَ لنا بأيديهِم.

السـوادُ

أنا مَنْ جعلتُ أيامَها سوداءَ
اليومَ عبسْتُ في وجهِ أختي
اليومَ نجمةُ قدري ستكون كالدخان
اليومَ عرفتُ أنّ لأحمر الشفاهِ اسماً آخرَ
أنا أجعلُ سنواتي أيضاً سوداءَ
وفي الأعوامِ الشمسيةِ
سألوّحُ بيدي لسيارةِ عزرائيلَ البيضاء في الشارعِ
لمجيءِ الفرحِ جعلتُ يديَّ تسقطُ أرضاً
أنا
لوّنتُ دفترَ عمري
وجبينَ أمي
ومنديلَ حبيبي
بالأسود.

إلـــهي

إلهي
إنّه لهوةُ طفلٍ
ومغارةٌ صغيرةٌ وإقليمٌ بحكّامِه
ودميةٌ في جنانِ أحلامي أعطي له الحليبَ

هو كبيرٌ
بقدرِ ابتسامةِ أميَ الغائبةِ...

إنّه في قِصةٍ موحشةٍ بشواربَ سميكةٍ
كهيبةِ أبي...
أبي الذي كان لا يعرفُ سوى أنْ يعقِدَ حاجبيه فقط...

إنّه شابٌّ
في هيئةِ رجلٍ
طويلٍ بأكتافٍ عريضةٍ
إنّه يشبهُ أرضَ جسدي الباكر

وفي يومٍ ما
في مهدِ أحضاني

سأطعمُ إلهَ طفلي الحليبَ
في عينَي طفلي السوداوين
ثمة إلهٌ
يشبهُ ابتسامةَ أميَ الغائبةِ
في قصةٍ لامرأةٍ كانتْ تربةُ قلبِها
من دون إلهٍ.

زهراء زاهدي
(Zahra Zahedi)

شاعرة ولدت عام (1981) في ولاية باميان في أفغانستان هاجرت في طفولتها إلى إيران، سكنت في مدينة قم ودرست هناك. شاركت في محافل ومهرجانات أدبية كثيرة تكتب قصيدة النثر والشعرَ العمودي، وتعمل صحفيةً في مجال الأدب والشعر، لها مجموعة شعرية واحدة بعنوان: (الأرضُ تضيقُ بي).

انـتـظارٌ

(رثاء إلى المفقودين في الحرب)

تَذكّرْ وجهي
لأنّني ما عدتُ أتذكّرُه
منذُ فترةٍ منحتُ جسدي للطبيعةِ
منْ يومِ الذي جُنَّ بشفتي عزرائيلُ
كنتُ بانتظارِكَ
أنتَ ستأتي
تنتشلني من مخالبِ الذئبِ
تخرجني من نصوصِ الأخبارِ
من الكاميراتِ
من محركاتِ البحثِ في الإنترنت
من مفاصلِ الشعراءِ التعيسينَ
منذُ فترةٍ والعشبُ ينمو بجانبي
والطيورُ تقاسمُ ذهني أفراحَها

آهٍ يا عزيزي
أين وضعْتَ أكتافَكَ؟
كنتُ أنتظرُ مجيئكَ
قبلَ أنْ تقعَ بغرامي النحلةُ

قبلَ أنْ تُعلقَني تلك العناكبُ من أضلعي
قبلَ أنْ تُبعثرَ وجهي الريحُ
كنتُ أنتظرُكَ
تغسلُ الدماءَ التي على وجهي
تذكرني بملامحي
وتدفنُ عظامي تحتَ الترابِ.

ضعوا جسدي إلى القِبلة

بَزَغَ القمرُ
نزيفُ الدّمِ لم يتوقفْ
أنا عروسٌ أرتدي النقاءَ
عنبرٌ وبخورٌ وغرفةٌ بيضاء
الملائكةُ ترقصُ
مضتْ على الانفجارِ ساعاتٌ
كيف لي أنْ أجدَ شفتَيكَ يا «محمد»
ووجنتَيكَ...
ربّما سأعثرُ على أكتافِكَ قربَ تلكِ الشجرةِ
أو على أسنانِكَ لدى فئران (كابول) الجائعة
نزيفُ الدَّمِ لن يتوقفَ
أفكرُ في عينيكَ
القمرُ خوخٌ شاحبٌ
الظلامُ بدأ يزحفُ في عينيَّ
نسيتُ الجوعَ...
تلوتُ الشهادتين
ليس هناك وقتٌ للتوبةِ
ولا للوداعِ
ولا لحظةٌ قصيرةٌ لتقبيلِ شفتيكَ

أيّها المسلمُ
دعْ جسدي باتّجاهِ القِبلةِ
أغلقْ جفنيَّ بيديكَ.

مستنقعٌ

المدينةُ هادئةٌ
حياتُنا هادئةٌ
البيتُ هادئٌ
نتوجعُ بهدوءٍ
نتفسخُ بهدوءٍ
نموتُ بهدوءٍ
هل ترى:
كيف يتشكلُ هذا المستنقعُ بهدوءٍ؟

معصومة أحمدي

(Masuomeh Ahmadi)

شاعرة ولدت عام (1981) في ولاية دايكندي في أفغانستان، لها حضور بارز في الوسط الثقافيّ النسويّ في أفغانستان، لها مجموعتان شعريتان بعناوين: (الترديد في الدقيقة الأولى. شكلك الهندسيّ).

-1-

مِنْ فوقِ جبينِكَ
رسمتُ خارطةَ وطني جبالاً عاليةً
أغصاناً متدليّةً مِنَ الصفصافِ
وأنهاراً تأخذُ أحزانَ الأسماكِ صوبَ الغربِ
وأنهاراً تأخذُ أحزانَ الأسماكِ صوبَ الشرقِ

الرياحُ تحرّكُ الراياتِ
وشعرُكَ
أغصانُ الصفصافِ تأخذُهُ مِنْ كتفٍ إلى كتفٍ
لتقرأَ أنشودةً وطنيّةً
مِنْ فوقِ جبينِكَ رسمتُ خارطة وطني
وهذا المنديلُ المطرّزُ
بالجبالِ والصفصافِ والأنهارِ
أمّنَها للرياحِ
كيْ تجفّفَ عرقَ جبينِكَ
كلَّ مساءٍ في الساعةِ الخامسةِ.

-2-

لا أحدَ يذكرُني
حتّى هذا القطارُ القديمُ
و 256 مسافراً

الرجلُ أمامَ المرأةِ
المرأةُ أمامَ الرجلِ

الرجلُ يقرأُ الجريدةَ
ويعلّقُ أفغانستانَ المبلّلةَ في النهايةِ فوقَ الحبالِ

لوْ أزحتَ الستارةَ
ربَّما بنيتَ بيتَنا بالغيومِ
وأتيتَ لي بعلبةِ الكحلِ مِنْ «هندوكش»

تجلسُ أمامي
تحرّرُ أفغانستانَ مِنْ نهايةِ الحبلِ
وتعلّقُهُ فوقَ أكتافِكَ.

-3-

الصحفُ كتبتْ عنْكَ
أنَّ هناكَ رجلاً بخطوطٍ عريضةٍ
وجبينٍ عالٍ
وقميصٍ مفتوحٍ
وشعرٍ مسدولٍ
يعقدُ رياحَ الربيعِ ببعضِها
على زهورِ شالِ فتاةٍ في «خراسانَ»

كمْ يليقُ بِكَ هذا القميصُ يا سيّدي!
صوتُ الفتاةِ مِنْ نهايةِ السطرِ يأتي
قربَ القوسِ أجلسُ أنا
نقطةً في نهايةِ السطرِ

الصحفُ تكتبُ
بخطٍّ عريضٍ
عَنْ فتاةٍ في «خراسانَ»
واقعةٍ بغرامِ قميصِكَ
أسيرةٍ
وكمْ يليقُ جبينُكَ العالي

ورياحُ الربيعِ
بهذِهِ الفتاةِ.

-4-

أرسلَ إليكَ العالمُ طرداً بريديّاً
العالمُ الضبابيُّ
كحبلِ مشنقةٍ متدلٍّ مِنْ جبينِ أبي

كنتُ قدْ كتبتُ كلَّ شيءٍ
بأنَّ الجنودَ أتوا
بجزمٍ حمراءَ
وأسلحةٍ ممتلئةٍ
الآنَ قدْ تسلّقوا الجبالَ
نساءُ القريةِ
لمْ يحلبْنَ الخرافَ بعدُ
و«حسنٌ» لمْ يرجعْ أيضاً
الخرافُ لمْ تعدْ تعطي الحليبَ
ربَّما كنتُ في «مضيقِ جبلِ طارقَ»
أوْ في سلسلةِ جبالِ الألبِ
حينَ أتوا بخبرِ موتِ «حسن»
مِنْ فوقِ يديكَ «حسن» يقذفُ إلى زاويةٍ
كحبلِ المشنقةِ الذي...

كنتُ قدْ رسمتُ الأنهارَ والبحيراتِ
بأسماكٍ حزينةٍ
صوبَكَ
والمنديلُ الأخضرُ والأسودُ والأحمرُ لدى حبيبي
ويداكَ علمُ بلادٍ شاهقٌ
على أكتافِ أبي
ليهدأَ بلدٌ مرسومةٌ حدودُهُ على جبينِ أبي

عيونُ أختي ستصلُ بينَ يديْكَ
عالمي الضبابيُّ
حينَ تبسطُ «جبلَ طارقَ» في صدرِكَ
و تحتضنُ جبال «كوه بابا» .

-5-

أنا قريةٌ صغيرةٌ
بمقهىً مزدحمٍ
«الهنودُ الحمرُ»
في الليلِ يشعلونَني
أنا متّقدةٌ
أنتَ بالجنودِ وأسلحتِهِم الحارّةِ
تضيءُ شرقي وغربي
وترسمُ خطّةَ إسقاطي
بأصبعِكَ على جسدي
أنا متّقدةٌ
كهيروشيما
بأطفالٍ يركضونَ في الشارعِ
وأنتَ ترمي
القنابلَ الذريّةَ
فوقَ رأسي
ترمي
كيْ لا تستطيعَ شفاهي قراءةَ شعرِكَ المفضّلِ
كيْ .....
أنتَ تسونامي

وظمآنُ على قريةٍ صغيرةٍ
لمْ تعدْ موجودةً.

فاطمة روشن
(Fatteme Roshan)

شاعرة ولدت عام (1982) في ولاية دايكندي في أفغانستان، هاجرت إلى إيران في طفولتِها ودرستْ هناك، حاصلة على شهادة البكالوريوس في الهندسة الزراعية، بدأتْ كتابة الشعر منذ عام (2006)، لها مجموعة شعرية واحدة بعنوان: (عطر النارنج).

هدايا مرتابة

هنا، في أفغانستان
سككُ القطارِ مدورةٌ
المحطاتُ مصنفةٌ بالأرقام
كلُّ العرباتِ من الدرجة الأولى
مسؤولو القطار
ينحنون احتراماً للجميع
يبتسمون للجميع
يمنحون الجرائدَ والمياهَ المعدنيةَ للجميع
هنا، أي، في أفغانستان
القطاراتُ سريعةٌ من دونِ ركابٍ
لا أحدَ يأخذُ من المحطاتِ
تذاكرَ مجانيةً
والقطاراتُ المجانيةُ على السككِ المدورةِ
لها أصواتٌ حزينةٌ

الأطفالُ...
عندما يشاهدون السككَ يصرخون
الشيوخُ يعتقدون أنّ العرباتِ الفارغةَ
هدايا مرتابةٌ

عاجلاً أم آجلاً
ستخرجُ القطاراتُ من السككِ المدورةِ
كلُّ شيءٍ سيءٍ أو جيدٍ
سينتهي ذاتَ يومٍ.

ملكة النمل

نحنُ النملُ
بستِّ أرجلٍ ويدين
نتسلقُ من كلِّ الجهاتِ.
أما الملكةُ بعيونٍ منفوخةٍ
فصرختْ أنّها رأتْ أحلاماً جميلةً
أيام التفقيس قريبةً...
لكنّ النملَ يجيدُ العملَ لا التفكير...
ثمّ...
كان علينا أنْ نصرخَ فرحاً
في الليالي القادمة
تركنا النومَ...
الجنودُ من الخوفِ بلغوا بسرعة
تشاجر النملُ الأسودُ
الملكةُ كانت تبيضُ بكثرةٍ
حتى إنّها فقدتِ المشي
أجنحتُها تمزّقت
نحن تسلّقنا
بستِّ أرجلٍ ويدين
الملكة بكلِّ جمالها

كان يجبُ عليها أنْ تموتَ
نحن أيضاً فكرنا
في تلك البيضات الصغيرة اللعينة
ستخرجُ إلى الهواء
وكلُّ شيءٍ سيبدأ
من جديدٍ
بحاسة الشمِّ...

دفء

أعرفُ رجلاً سنيّاً
منذُ بدأ الشتاء
يجمعُ كلَّ تعصبهِ
في علبةِ صفيحٍ صدئةٍ
ويحرقُها
ليدفأ أهالي هرات[11]

11- هرات مدينة تقع غرب أفغانستان يسكنها الشيعة غالباً.

أمّكم

أنا ابنةُ تلكَ المرأةِ التي سعرُ حليبها
يعادلُ ثلاثَ أبقارٍ حلوبٍ
وثوراً
وسبعةَ خرفان
وعشرةَ مواعِز
ومنذُ دهرٍ وفتياتُ القريةِ يتحسّرْنَ عليها
أبلى الجدريُّ مفاتنَها
وسنونَ عمرِها تآكلَها الجرادُ
إخوتُها المخمورون... أخذوا البصلَ والقرعَ والذرةَ
أنا ابنةُ تلك المرأةِ التي ما كانتْ أحداً
ولم تكنْ أحداً بعد
غيرَ امرأةٍ تتكورُ وغرورُها يذهبُ سدى
بين حواجبِها المعقودة
في الشوارعِ والأسواقِ

لترجعَ إلى البيتِ
بخبزٍ ممتلئٍ بالحصى
أنا ابنةُ تلك المرأةِ
أمّكم

التي ولدَتْ قبلَكم
سبعةَ بطونٍ ميتةٍ
حتى تحكموا أنتم فوقَ أرضٍ باردةٍ
لتعبروا على الجسرِ الأحمر
والجسرِ المحروق
ليأتوا باستقبالها أطفال برجي[12] بحزن
يأتونَ بأنفٍ متسخٍ
بأطفالٍ يتبولونَ في سراويلِهم
وآهاتِ أنفاسِهم
تزعجكم من وراءِ زجاجِ نوافذ السيارات
أنا ابنةُ تلك المرأةِ التي
عندما تصل إلى البيتِ باكراً
الجدرانُ
والنوافذُ
تُتمتم حزنَها
لينعكسَ الضجرُ على وجوهِكم.

12- برجي: مدينة تقع على حدود كابول، تسكنها عوائل فقيرة ومظلومة.

إلياس علوي
(Elyas Alavi)

شاعر ورسام ولد عام (1983) في ولاية دايكندي في أفغانستان. هاجر منذ طفولته مع عائلته إلى إيران، ورجع في مراهقته إلى أفغانستان، وفي عام (2007) هاجر إلى أستراليا. له ثلاث مجاميع شعرية بعناوين: (أنا ذئب حالم. بعض جروح. الحدود).

شارك في محافل أدبيةٍ ومهرجاناتٍ شعريةٍ عديدةٍ، فاز بجوائز كثيرة منها جائزة (قند) للشعر الفارسي الحديث للشعراء الشباب في أفغانستان عام (2006)، وحصل أيضاً على جائزة الشعر والصحافة في الدورة الثالثة عام (2009) في طهران، وكذلك على جائزة الشاعر الإيراني قيصر أمين بور عام (2009)، ربح جائزة (ليالي شهريور) وهو الشهر السادس في التقويم الهجري الشمسي، حصل أيضاً على (جائزة صلح العنقاء-سيمرغ) عام (2013) في أفغانستان، يقيم الآن في مدينة آدلايد الأسترالية ويدرس الفنون الجميلة، له أكثر من خمسة معارض شخصية للفنّ التشكيلي وشارك في خمسة عشر معرضاً جماعيّاً.

دمـــــــار

مَسَكُوا يديكِ
حَطَّمُوا فمَكِ
بكلِّ سهولةٍ انتهيتِ...
لا تَطلبي منّي أن أكتبَ غزلاً لموتِكِ
أغسلُ كلماتي...
كما غَسَلُوا شفاهَكِ الممتلئةِ بالدماءِ
أنتِ لستِ شهيدةً
أنتِ قتيلةُ الظلامِ
والقتلُ في الظلامِ
ليس هذا الشعر!
هو عيناكِ الصغيرتانِ
اللتان كانتا خائفتينِ في الوحدةِ
كنتِ تبكينَ... وتعترفينَ...
لا أريدُ أنْ أصنعَ منكِ ملاكاً بأجنحةٍ غيرِ مرئيةٍ!
أنتِ أيضاً كنتِ عديمةَ الوفاءِ
كنْتِ تضحكينَ بلا خوفٍ
كنْتِ تكذبينَ
ما كنتِ مَلاكاً
لكنّ ذلكِ الذي أحرقَ صدرَكِ

سيذهبُ إلى الفردوس
وسيعانقُ الحواريَ
وسيُحشرُ أيضاً مع الكبارِ
أما أنتِ يا حبيبتي ما كنتِ كبيرةً
كنتِ ابنة ضواحي المدينةِ
أعرفُ أنَّكِ لا تحبينَ قصائدي
كُنْتِ تقولينَ:
إن قصائدَك لا يُوجد فيها هيكلٌ عظميٌّ،
أينَ قوافيها؟
أينَ وزنها؟
الآن...
هل ترينَ دماري؟
أنتِ كنتِ قافيتي
كنتِ أوزانَ حياتي...
هذا ليس شعراً
هذا دمُ فمِكِ الذي لا يتوقفُ.

بصحّةِ بساتين العنب المعلـّقة

«إنْ شاءَ الربُّ ونَضَجَ العنَبُ»
العالم سيشْمَلُ
سيخرجونَ إلى الشوارعِ سُكارى...
يضرِبونَ على أكتافِ رئيسِ الجمهوريةِ والمتسوِّل...
الحدودُ ستشملُ
(محمد علي)
بعد سبع عشرة سنةً يرى أمَّهُ
(آمنة)
بعد سبع عشرة سنةً
تلمسُ طفلَها
إن يشاءُ الربُّ، العنبُ سينضج
وذلك الهندوسيّ يفكُّ أسرَ ابنتِه
وللحظةٍ، سينسونَ المدافعَ والذبحَ...
ينسونَ السكاكينَ...
والأقلامُ ستكتبُ:
كفى ناراً... كفى رَصاصاً
إنْ شاءَ الربُّ، ستصِلُ الجبالُ إلى بعضها
والبحارُ تخدشُ بأظافرِها السماءَ وتسرقُ القمرَ
الأسودُ تذهبُ برِفقةِ الغِزلان إلى الحاناتِ

إنْ شاء الربُّ...
الثمالةُ ستصلُ
إلى الأشياء
إلى النوافذ
وتتهشمُ الجُدران
وأنتِ...
كلّما تقبّلينَ حبيبَكِ بقوّةٍ، تتذكّرينني
حبيبتي...
حبيبتي المرميةُ بعيداً...
أعطني كأساً أخرى
بنَخبِ بساتين العنبِ المعلّقةِ.

النافذة

ما الفرقُ؟

«رندالمال[13]» أو «مشهد»

«گلنلك[14]» أو «قندهار»

أنتِ لن تكوني بَعدُ

وهذه الغرفةُ لا تملكُ نافذةً للصباحِ

يقول الطبيب النفسي:

إنّكَ مصابٌ بنوستالجيا[15]

نو وو

سي ي ي ي

تاااااا

لو وو وو

جياااااا

عذراً أيّها النقادُ

لو لم أراعِ قواعدَكم الظريفةَ

في هذهِ الأيام جميعنا خسرنا الأوزانَ

التربةُ تَلدُ الألغامَ

13- رندالمال: مدينة سياحية في أستراليا.

14- گلنلك: مدينة سياحية في أستراليا.

15- نوستالجيا: هو مصطلح يستخدم لوصف الحنين إلى الماضي.

النبيذُ بطعمِ البولِ
الذئابُ تَحرسُ قطيعَ الخرافِ
وهذا الذي أخذَهُ النومُ في الأعالي
نسيَ القواعدَ...
أريدُ أنْ أفكرَ فيكِ
أنتِ التي سريتِ في أوردتي
كالإيدز في أفريقيا
كالاكتئابِ في الغربِ
أريدُ أن أفكرَ فيكِ
لكنهم يقولونَ:
كان هناك قاربٌ بخمسةٍ وعشرينَ جسداً
بخمسةٍ وعشرين جرحاً
بخمسةٍ وعشرين أملاً
يقولونَ: بينها شفاءٌ بجمالِ شفتيكِ
كانت تصرخُ النجدة
وهناك يدٌ بجمالِ يدِكِ
كانَتْ تلوّحُ بالنجدةِ
أريدُ أنْ أفكرَ فيكِ
ليس في تلكَ السفينةِ التي غَرِقتْ بهدوءٍ
في المحيطاتِ
أريدُ أنْ أفكرَ فيكِ
ليس بالطفل الذي يُتاجرُ فيه
لا بالغرائزِ الحيوانيةِ
زمنٌ سيّئ يا حبيبتي
أنتِ قصصتِ شَعرَكِ مقابلَ عشر قطعٍ نقديةٍ

وأنا أرسلُ هذا الشِّعرَ الذي أكتبُهُ لكِ
إلى العاصمةِ... لأربحَ الجائزةَ!
الطبيبُ النفسي يضحكُ ويقولُ:
اخترْ حبيبةً أخرى
تنفس هواءً نقيّاً
آه...
ما الفرقُ؟
أنتِ لستِ معي
وهذه الغرفةُ
لا تملكُ نافذةً للصباحِ

حُـطامٌ

جائعٌ
كقرآنٍ... منذ ألفِ عامٍ
يمقتُ الرفوفَ،
عطشان...
و«عباسُ» كان يريدُ جميعَ المياهِ له
وجِلدُ بطني ملتصقٌ بعظامِ ظهري
ومظهرُ أخي أسوأُ مني
محطمٌ أنا أشبِهُ أمّي «كابول» وأبي «بوذا»
أنظرُ إلى جبيني...
إنّني بدأتُ أنتهي
كهذا البياضِ والسوادِ.

ممنوعتي

اضحكي أيّتها الممنوعةُ
في كلِّ قُبلةٍ
ألفُ سوطٍ يُكتبُ بيدِ ملائكةِ الأكتاف
التي ما لامَسَتْها يدٌ أبداً
الملائكةُ الحسودةُ
ستكتبُ كلَّ شيءٍ
الرياحُ المشؤومةُ
ستأتي بأنباءٍ سيّئةٍ
اضحكي... اضحكي بغزارةٍ
الشتاءُ القادمُ
أنا... يجبُ أنْ أخزُنَ الكثيرَ...
انتهيتُ في سِنِّ العاشرةِ
وهذه القصةُ...
يجبُ أنْ تمتدَّ إلى الثلاثين...
أو أكثرَ بقليلٍ
الوحيدُ هو خنجرُكِ الذي يأخذُني إلى عمقِ الطفولةِ
يا حمامتي الصغيرة
اجلسي على سطحِ بيتي
على الرغمِ من أنّ شمسَ جاري أكثرُ دفئاً

وأولئكَ الذينَ يأكلونَ طعاماً جيداً
فضلاتُهم أنظفُ...!
تأقلمي مع الظلامِ
شمسُ جهنّمَ تسرقُ عينيكِ
والإنسانُ: طيرٌ...
يجبُ عليه العيشُ أربعينَ عاماً هُنا.

-1-

أمي الطيبة
هذا الدودُ الأبيضُ من أينَ أتى على رأسكِ؟
أبي... الشَّعرُ في أذنيكَ طويلٌ
وأنتَ الآن أكثر قبحاً
لدرجةِ أنّ حشرةَ الأرضةِ ستغمضُ عينيها
حين تقتربُ منكَ!
كم عاماً مضى على آخر امرأةٍ قبّلَتْ وجنتيكَ؟
كم عاماً مضى وأكتافُكَ لم تذقْ طعمَ الاحتضانِ؟
قلبي يحترقُ على شهوتِكَ غير المشروعة...

-2-

أبي
ضعْ يديَّ بين يديكَ الكبيرتين
يديك المصابتين بالخرفِ...
أنا...
ما عَمِلتُ يوماً في معادن «نبجشير»
حتى يُغمى عليَّ في الشارعِ
ولم أجمعِ الصخورَ من الجبالِ
ولم أحملْها إلى القممِ
حتى أبني قلعةً
وأتزوج أربعَ عشرة امرأةً
من أربعة عشر نسباً
وأنجب أربعة عشر طفلاً
يتكلمون أربع عشرة لغةً!
أبي
خُذْ بيدي
لنعبرَ الشارعَ
بيتُنا في ذلكَ الجانبِ
قربَ الغجرِ
في حيِّ الأفغانِ
أنا أجوف
والدَّم لن يصلَ إلى رأسي.

-3-

الحياةُ على هذهِ الأرضِ
أصعبُ كثيراً ممّا توقعنا
كانَ يجبُ علينا أنْ نسكنَ على كوكبٍ آخرَ
مكان في جنوبِ كوكب «أورانوس» مثلاً...

-4-

الحياةُ على هذه الأرضِ صعبةٌ
هنيئاً لِمنْ عاشوا قبلنا
هنيئاً لجدتي الميتةِ
هنيئاً لأبي الذي سيموتُ قريباً
وجسدُهُ سيفسدُ
لكنْ ببطءٍ...
لأنّ الأرضةَ لو تقتربُ منه ستأكلُ جسدَهُ بإكراهِ
لأن الشَّعْرَ في أذنيهِ طويلٌ
وهو أبشعُ من قبلُ
أبي...
أمسكْ يدي
أخافُ السياراتِ
والناسَ
إنَّهم يكذبونَ...
فَمُهم مليءٌ بالدماءِ
سيثملونَ...
ويقتلونَ
ويتجاوزونَ على طفلِ الجيرانِ
واللهُ لا يحبُّهم
أبي العجوزُ، خذْ بيدي دعْنا نعبرُ الشارعَ.

معشوقتي

معشوقتي...
بصدرِكِ الصغيرِ الطفولي
بأقدامِكِ ويديكِ الصغيرتين
أحبُّكِ
لكنّني عندما أقبّلُك
قلبي يشتعلُ
في فمكِ رائحةٌ كريهةٌ
وأسنانُكِ صفراء
يصعدُ ماءٌ أبيضُ من معدتي إلى حلقي
يتسخُ فستَانَكِ وملابسي
وهناك في رأسي
أسنانُكِ تكونُ ناصعةَ البياض
وتصبحينَ عاريةً
لأنّني أفكر بأمواجِ شعرِ إحداهنَّ
رأيتُها بالأمس في شارعِ «راهنما»
أفكرُ في عنقِها النحيفِ الشهيِّ
بساقيها الطريتين
فأزداد ثمالةً
إلى أنْ أصلَ إلى جسدِكِ العاري.

نحنُ نموتُ

نحنُ نموتُ
لكي يكتبَ الشعراءُ المرضى عنّا رثاءً
إنّها لعبةٌ جميلةٌ

عندما أمي تلعقُ حذاءَ الضابطِ الشابِّ
والصحفُ تَكتبُ عن صورِ أبي
وهو قربَ أشخاصٍ مهمينَ

ألفُ مرةٍ في الليلِ يحلمونَ بعروسٍ جميلةٍ
وشقيقتي تصرخُ ألفَ مرةٍ
ألفَ مرةٍ تتكرّرُ اللعبةُ

العمالُ في الساعةِ الحاديةِ عشرَة
يصبحُون مرهفَي الإحساسِ

غداً كلَّهم يخرجونَ إلى الشارعِ
يمزقون أقمشة علم البلاد قطعةً قطعةْ
يغنونَ
يرقصونَ

و يقيناً يطلقونَ الشعاراتِ
نحنُ نموتُ
حتى مصورِ «TIME»
يربحُ الجائزةَ.

مارال طاهري
(Marall Taheri)

شاعرة من مدينة هرات الأفغانية، ولدت عام (1983) في مدينة نيشابور.

هاجرتْ مع عائلتها إلى إيران، حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة الفرنسية من جامعة فردوسي في مشهد، تكتب قصيدة النثر، ولديها كتبٌ لم يسمحْ لها بنشرها في إيران.

صَدِّقْ كلّ شيءٍ...

حانَ موعدُ النومِ

صدِّق الحريةَ
إنّها تشبهُ شفتي المتورمة من الكذبِ

صدِّق المقبرةَ
الموتى هم الطيبونَ

في منتصفِ الليلِ،
أبحثُ عن صوتِ شاعرةٍ
تغفو بين نباتاتِ الكراويا
تبحثُ عن حلقتِها...
تبحثُ عن شَعرِكَ الذي سَقَطَ
في بالوعةِ الحماماتِ العامةِ
تبحثُ عن عُشّاقٍ يخبئونَ الشِّعرَ في رئاتهم،
المصابةِ بالتدرنِ

أينَ أصابعكِ الرشيقة؟
أينَ خبزنا؟

أين ذلك البيت؟
أعزف للشوقِ،
للعودةِ، لرائحةِ الترابِ المبلّلِ...
أبحثُ عن صوتٍ جديدٍ
المطرُ قريبٌ منّا
الفطرياتُ تتكاثرُ تحتَ أقدامِنا.

صديقي من العالمِ الثالثِ

-1-

لسنا بحاجةٍ إلى شفرةٍ
لسنا بحاجةٍ إلى سيجارةٍ
نحتاجُ إلى إيمانٍ نهتدي به
وكم ابتسامةٍ عصريةٍ رقيقةٍ،
للانتحارِ في مجتمعٍ مدني...
وسيجارةِ Pall mall بزوايا شفاههم،
يحركونَ رؤوسَهم إشارةً لتأييدِنا
هم المواطنونَ من الدرجةِ الأولى

مرحباً أيُّها الصديقُ العزيز
حاولْ أنْ تُحِبَّني
حتى أتناولَ معكَ المكسراتِ في السينما
وتُقبِّلَ شفتيَّ
بينما أمي تجدُ الوقتَ الكافيَ للبحثِ عن بقايا سجائري
على بلاطِ الغرفةِ
اللهُ أكبرُ
اللهُ أكبرُ بصنمِهِ أربعاً وثلاثين مرةً

أبحثُ عنه في بؤبؤِ عيونٍ ملتصقةٍ بصنمٍ روسي
بيضاتُ الإيبروسية الأنثوية تتكاثرُ في ذهني

الأنبياءُ أشبهُ بكتبٍ مهملةٍ
بملابسَ وبناطيلَ ضيقةٍ
على سيقانٍ تجعلُكَ أكثرَ قوةً من ذي قبلُ

أيُّها الصديقُ من العالمِ الثالثِ
بعينيكَ التي تشبهُ المتهمينَ،

حاولْ أنْ تُحِبَّني...
التي تحتَكَ
تشبهُ دجاجةً سوداءَ
تطلقُ صراخاتِها الوحشيّة
التي تحتَكَ
عضلاتٌ نصفُ ممضوغةٍ من جنينٍ شبه متلاشٍ
هي تحبُّ العطورَ الرجاليةِ كثيراً
وفي المحاضراتِ مع السحاقياتِ
تشطرُ نفسَها شطرينِ

أنا أحببْتُ حبّاً مبتوراً ومشوهاً
غيرَ أنّني قد أكونُ عصريةً
نصفُ الكرةِ اليسرى دعها إلى هؤلاءِ
الذينَ نَسوا ملابسَهم الداخليةَ في حماماتِنا

حاولْ أن تُحِبَّني
تُحِبُّ شفتَيَّ المتورمتين من الكذبِ
تُحِبُّ ذلك الشخصَ الواقفَ على بعدِ كيلومترات
يستمني...
يصابُ بيأسٍ فلسفيٍّ

اللهُ أكبرُ
صنمُ الربِّ كَبُرَ أربعاً وثلاثين مرةً
القُدسيةُ إناءٌ للقيءِ قربَ لثّتِنا الشهوانيةِ
تحاولُ المضغَ
فقط عباءةٌ سوداءُ تستطيعُ أنْ تجعلَ مني
مواطنةً صالحة
بابتساماتٍ هستريةٍ
وخلفياتٍ كبيرةٍ تبينُ من وراءِ المنصاتِ

في شهرِ مارس اسْتُنسِختْ (شيرين عبادي)
نساءَ رجعياتٍ
يعرفْنَ من الحضارةِ الفحشَ فقط
يستثمرهن (بيل كلينتون)
في حمالاتِ صدورِ نساءِ الأفغانِ

حاولْ أنْ تُحِبَّني
أيُّها الصديقُ من العالمِ الثالثِ
هنا
في ميادين هذهِ المدينةِ

قَبْلَ شفتيَّ
أنا أُحِبُّ الانتحارَ الجماعيَّ للبشرِ
وخذْ لو تشاءُ نصفَ الكرةِ الشمالية
بعروقِ جسدي الممتلئ بالمهدئاتِ
من البيت إلى مشفى المجانينِ
من مشفى المجانينِ إلى ممارسةِ الجنسِ
في نهايةِ الأسبوعِ
من جنونِ (لوركا) في الساعةِ الرابعة
من تجشؤ في الساعةِ الخامسة

الاستمناءُ في الباصِ والنزولُ إلى حماماتِ البخارِ
الشفراتُ والإيمانُ في نهايةِ الليلِ

حاولْ أنْ تُحِبَّني
أيُّها الصديقُ من العالمِ الثالثِ
حافظْ عليَّ في مكبِّ النفاياتِ في الشرقِ
اللهُ أربعاً وثلاثين مرّةً صنمٌ من العدمِ
اللهُ أربعاً وثلاثين مرّةً صنمٌ ليس من العدمِ
في مفاصلِ عقلي الممتلئ بالمهدئاتِ

-2-

كلُّ شيءٍ يجري حسبَ المخططِ
قَبّلتُ جروحي
أفواهُنا تفوحُ برائحةِ الجسورِ المعلقةِ
معلقةٌ من بنيةِ أجسادِنا المجهولةِ
معلقةٌ من خيوطٍ قويةٍ تربطُ هذهِ الجسورَ
مصابينَ بدوارِ نتنٍ يتدحرجُ في رؤوسِنا
سكرةٌ سيئةٌ
كلُّ شيءٍ أصبحَ عاديّاً يا حبيبي
إلى الآنَ وأنا جالسةٌ، خلفي الربُّ الملوثُ بالنومِ
بعيونٍ ثملةٍ وحمالةِ صدرٍ رماديةٍ

أنا واقعةٌ في الحبِّ
أو مسحوقةٌ بأصبعكِ الكبيرِ
بأنوثةٍ خارج هذا السريرِ
من قهوتِنا التي لوّنتْ غرفتَنا
نصابُ بثمالةٍ
تضيقُ صورنا من رائحةِ الدجاجِ المحمصِ التي تطهوها
جارتُنا الحاملُ...
هيّأتُ ثيابَ نومي الرمادي،

بخيوطهِ البرتقاليةِ
والشموعِ...
لم تجلبْ لكَ السعادةَ!
حتى هذا الظلّ المتبقي مني
الذي يمشي كلَّ صباحٍ إلى الحمامِ
يملأُ نفسَه برائحةِ العطورِ
لم يجلبْ لك السعادةَ!
أتفلسفُ، ألبسُ ثيابَ الاستدلالِ الداخليةِ
وبعدَ سبعةِ أيامٍ
في جمعٍ من المستمنين
أصلي صلاةَ الجماعةِ
كم حزيناً في جَمعِ إمام صلاةِ الجمعةِ
نشيرُ إلى ثقبِ الدينِ الكبيرِ
وظلُّنا الخائفُ تحتَ ظلِّ الإمامِ
يطلبُ السماحَ

آهٍ، اعذرني
كنْتُ سيدةً سيئةً لمصِّ الحليب
كنْتَ تسكبُ الضوءَ فوق صدري
حتى ألعقَ جروحي
اعذرني لو ثُقبَتْ بسكين الإسلامِ بكارتي
وكنْتَ تسكبُ الضوءَ على سيقاني
ووضعتَ رأسَكَ في بئرِ سرّتي
وبكيتَ...

(الخبيثاتُ للخبيثينَ والخبيثونَ للخبيثاتِ
والطيباتُ للطيبينَ والطيبونَ للطيباتِ)

كلُّ شيءٍ يمشي حسبَ المخططِ
فقط عصا عيسى
تجعلُني أبدو كالبطريقِ
لم تؤشِّرْ بداخلي شيئاً
أفتح سيقاني أكثر لم تعطِ إشارةً لشيءٍ
ينزفُ الدَّم على بلاطِ الحمامِ
نحنُ نملك ظلًّا خائفاً
ولوناً أحمرَ يجعلُنا نهتزُّ
وستائرَ بلونِ القهوةِ تثيرُ سكرتَنا أكثر
نحنُ نلجأ إلى الاحتضانِ
ونعبدُ ربّاً واحداً
كلُّ شيءٍ يمشي حسبَ المخططِ
فقط عصا عيسى تنهضُ بداخلي وتؤلمني.

ريحانة آخوند زاده
(Reyhaneh Akhoundzadeh)

شاعرة ولدت عام (1984) في ولاية باميان في أفغانستان وتقيم في محافظة مشهد في إيران، درست العلوم السياسيّة في جامعة أصفهان، ثمّ بدأت مشوارها الأدبيّ بإدارة الجلسات النقديّة ضمن مؤسسة «نقد الشعر» مع اتّحاد الطلّاب في الجامعات، وعملت مسؤولة عن القسم الأدبيّ في «مجلة كاموا الفنيّة».

-1-

أنامُ على جنبي الأيسرِ
الشهوةُ بحجمِ تفّاحةٍ في رأسي
أفكّرُ في عمري الأربعينَ
في انزلاقِ حصاةٍ تحتَ قدمي

النساءُ أقربُ إلى النبوءةِ
وبكلِّ شيءٍ يأتي فجأةً ويدورُ رؤوسَهُنَّ صوبَ العزلةِ

النسوةُ دونَ أنْ يردنَ يخشينَ الظلامَ
والموتُ على التلالِ أطرافَ المدينةِ

الوجعُ يجتمعُ في ركبتيَّ
أجلسُ وأتلمّسُ عظامي الهشّةَ

النسوةُ اللاتي تجوعُ قلوبُهُنَّ مِنَ النسيانِ
ينتبهنَ على كلِّ شيءٍ
في البدءِ يتركنَ الجمالَ
ثمَّ الشوارعَ
ثمَّ النوافذَ

ويسترجعْنَ أقدامَهُنَّ مِنَ الشمسِ
وظهورَهُنَّ مِنَ الجدرانِ
وبأفواهٍ ذكيّةٍ
ينظرنَ في المرآةِ.

-2-

في بدايةِ الصيفِ
أمّي ماتتْ
ونحنُ كنّا نكملُ أعمالَنا
كنتُ أريدُ أنْ أكونَ فيلسوفةً
وأقولُ
كلُّ امرأةٍ يجبُ أنْ تنجبَ خمسَ بناتٍ
كيْ يتكاثرَ أملُها
أقمشةٌ مِنَ الكتّانِ الأزرقِ
بحلقاتٍ بيضاءَ
أضيفوا شيئاً على الحياةِ
أوْ على هيأةِ امرأةٍ
كانَ عليَّ أنْ أكونَ فيلسوفةً
وأكتبَ ضدَّ نيتشهَ
وفي عمرِ العشرينَ
أكتبُ للعشقِ الذي يدمّرُ النساءَ في الثلاثينَ
بمناديلَ بيضاءَ معطّرةٍ
ثمَّ ما الفرقُ بينَ الحربِ و السلامِ؟
خبّئوا دماءَكُمْ في الأقمشةِ
كيْ تبقى الأرضُ نظيفةً

والجنودُ يمشون بلا هدفٍ
والأطفالُ يكبرونَ في السعادةِ
كانَ عليَّ أنْ أكونَ فيلسوفةً
وأكتبَ في كتبي
ما الفرقُ بينَ الحربِ والسلامِ؟
كلَّ ليلةٍ نخبّئُ جنازاتِنا
ولا أحدَ كانَ يعرفُ عددَ القتلى
الربُّ بابتسامةٍ عريضةٍ كانَ يراقبُ العالمَ
ويحرّكُ قطعَ الخشبِ في النارِ
كلُّ هذا التكاملِ كانَ يشغلُ ذهني
رأسي يضحكُ
أيَّتها الفيلسوفةُ الحمقاءُ
أكملي نصفَكِ الآخرَ
الصخرةُ أقوى مِنَ الحياةِ.

-3-

دعْ هذا العالمَ الصغيرَ
لربِّهِ الكبيرِ
يداكَ صغيرتانِ
وما وضعَ اللهُ فيهما شيئاً
غيرَ رمّانِ «قندهارَ» الشهيِّ
الذي أدمى قلبي أكثرَ
دعْ هذا العالمَ الصغيرَ
لربِّهِ الكبيرِ
الذي ما كانَ لديهِ في البيتِ ليمنحَنا
غيرَ أنَّهُ شدَّ جدائلي بالرياحِ الموسميّةِ
ورماكَ في أحضانِ الموتِ
ورصاصِ القدرِ المرتفعِ
الذي لمْ يخطئْ طريقَهُ أبداً.

-4-

تكلّمْ معي
أيُّها القانتُ في الصمتِ
تكلّمْ معي
كيْ لا يرجعَ اسمي إلى عتمةِ الشارعِ
فإنَّ الليلَ لَهُ قناديلُ مكسورةٌ

تكلّمْ معي أيُّها الصوتُ الخفيفُ
إنَّني ابنةُ امرأةٍ يائسةٍ
أستطيعُ رميَ السرطانِ في روحِ الكلماتِ
ولا أخشى أنْ أنحفَ أوْ أسردَ الأباطيلَ

قلبي يؤلمُني
وظهري يحرقُهُ البردُ
كأنَّ ظلّاً معتماً سبعةَ أيّامٍ تغذّى على جسدي

تكلّمْ معي أيُّها الصوتُ الأحمرُ
معَ امرأةٍ لا تستطيعُ كيفَ تنهي قصيدتَها.

-5-

أيَّتُها الشمسُ الواعيةُ
أيُّها الضوءُ الملتهبُ
أضاءَ على طفلٍ
كانَ يناديني « أمّي»
ورائحةُ الملحِ في فمِهِ
تمنحُ للعالمِ الحياةَ

ليتَني لمْ أُقتلْ
بهذا القلبِ المنصهرِ
تحتَ هذِهِ الشجرةِ
وهذا الطوقُ لمْ يدُرْ حولَ عُنُقي
والعالمُ لمْ يكنْ رماداً
في مواسمِ العواصفِ الرهيبةِ

النساءُ يلُمنَني
أنَّني خدعتُ النوافذَ
وعبرتُ الستائرَ
وأنَّ الضوءَ ينمو في المرايا
أيَّتُها الشمسُ الذكيَّةُ

أيُّها الضوءُ الملتهبُ
ذلكَ الطفلُ بخيالِهِ الخصبِ
كيفَ يصدّقُ
أنَّ النساءَ الرقيقاتِ يَمُتْنَ في الشوارعِ
حينَ تجري الحياةُ في صدورِهِنَّ
أوْ في فمِ أحدِهِمْ
بدفءٍ وحلاوةٍ.

مريم تـركمني
(Mariam Torkamani)

شاعرة ولدت عام (1984) في ولاية بروان في أفغانستان، هاجرت هي وعائلتها إلى إيران، درست في جامعة طهران، ثم هاجرت إلى هولندا واستقرّت هناك.

لها حضورٌ في الأوساط الأدبية في أفغانستان وإيران، نشرت في صحف ومجلات أدبية كثيرة وأدرج اسمها ضمن الشاعرات الأكثر أهمية في الأدب النسوي الأفغاني.

الدائرةُ

كيف يمكنُكَ إقناعي؟
أنّ ذلك الرجلُ سيأتي يوماً ما على حمارٍ أبيض
يدخلُ مخيماتِ النازحينَ
يفتعلُ انقلاباً

لا...
لا تكذب عليَّ
الرجالُ لا يفكرون إلّا بحبوب (فرويد) الجنسيّة
ليكون طريقُهم إلى بيوت الدعارةِ أبيضَ

وهناك ربٌّ قريبٌ منّا
ربٌّ مع أحبارٍ
ومشايخ
وقسيسين
ومستثمرين...
ربٌّ يغنّي
يلعبُ الشطرنجَ
ملكٌ ماهرٌ للشطرنجِ...
وأنا

عبدةٌ عاشقةٌ
والبشرُ ديدانٌ تأكلُ خلايا جسدي
سيبتلعني العالمُ أخيراً
كأسنانِ الرجالِ التكفيريين
آهٍ
أيُّها الرجلُ السماويُّ
احشرني في زمرةِ هتلر
حتى أُخْرِجَ مسحوقَ جسدِ حبيبي
من أفرانِ حرقِ البشرِ
وأهبهُ للرياحِ كأنّني لا أحبُّهُ...

أعوذُ باللهِ
الإله الذي أعرفُهُ باسمٍ مستعارٍ
أنا في قائمته السوداء
وهو يحاولُ العودةَ كالأبطالِ الذينَ أوصلتُهم إلى الجنونِ...

ما زلتُ جميلةً
يجبُ أنْ أقرأ الأدعيةَ بحضرتِكَ
وأنتَ تصلبُ غرابي الأسود

ذهني مشوشٌ
أنتَ تستمرُّ بالمخادعةِ
عندما يصلُ رسولُك السادس والعشرون بعد المئةِ
حتى وإنْ جلَسَ على طَرفِ لسانِك

لن تنطقَ!
أما نحن نموتُ في مركزِ الدائرةِ
الدائرة التي تصنعها حصاةٌ ملقاةٌ في البحرِ،
هكذا سنموتُ...

اليسوعُ هو عيسى

لا ذنبَ لي
ولا ذنبَ لأمي وأبي
ربّما هذا هو السرُّ
يُختمُ بمعجزةٍ
لأنّ مريمَ هي مريمُ
واليسوعُ هو عيسى
تأتي الرياحُ وأنا أفكرُ
في فيروسِ الإيدز
في خصالِ شعرِ امرأةٍ وحيدةٍ
يتكاثرُ
الفتاةُ في السريرِ تمقتُ رائحةَ السجائرِ
البحرُ يبصقُ جسدَ الفتاةِ
ومانشيتُ الحوادثِ يذكرُ:
أنّ هناك فتاةً ضاعتْ.
ربّما هذا هو السرُّ
يُختَمُ بمعجزةٍ
إنّ مَريمَ هي الأمُّ وعيسى هو الابنُ.

فرصةٌ أخيرةٌ

ليسَ مهمّاً
لو أنّ السماءَ تحلّلُ كلَّ شيءٍ حسبَ رغبتِها
يحزُّ النظامُ حقوقَ الإنسان بالشفرة
لاهياً بملفاتِ قضايا المحتجزين في «جوانتانامو»

الحبُّ عذرٌ
يأخذُني إلى سجادةِ صلاةِ نساءِ الجيرانِ المبلّلةِ بدموعِهنَّ
اعبدِ الشمسَ
اعبدِ السريرَ
لأنّ الحبَّ سلاحٌ عجيبٌ يصيبني في عظامي...

العالمُ يضيعُ بي...
يعبرُ من الشوارعِ إلى الأسواقِ
من الأسواقِ إلى المساجد
والفتاةُ
لو تأتي إلى الجامع
سيحتفل بها رجالُ الدين
لهم زواجٌ مؤقتٌ ممتعٌ
ولها نهايةٌ غامضة...

ارقصْ
ببطءٍ... ببطء
لأنّني أبتلعُ الخسارةَ الآن
مع كأسينِ من الماءِ...

ما الجدوى؟!
دع قوانينَ حقوقِ الإنسان
الفتاةُ التي وقَعَتْ حزينةً على الأرضِ
ما نصيبُها من هذهِ الحياةِ الحيوانيةِ؟

حصانةُ الدبلوماسيين
لا تتأقلمُ مع الواقعِ
لا تناسبُ الفتاةَ

«بوب جان» عندما يموت مع «البابا يوحنا»
فيتنام ستتألمُ من أمريكا
وأنا منكَ...
والفتاةُ ميتةٌ بأمنيةٍ

دعنا نتلاعبُ بالقوانين
هذه الفرصةُ الأخيرةُ
لا وقتَ لدينا
لنغيّرَ العالمَ...

سلمى شريفي
(Salma Sharifi)

شاعرة و رسّامة ولدت عام (1984) في طهران، حصلت على شهادة الدبلوم، و بعد زواجها استمرّت في كتابة الشعر و الرسم الواقعيّ، سلمى عضوة في اتّحاد الأدباء الأفغان في طهران، وبجانب فعاليّاتها الثقافيّة تطمح في معرض فنيّ.

ألفَ مرّةٍ ركضتُ مِنْ قلبِكَ إلى لسانِكَ
لكنَّني لا أصبحُ صوتاً

***

الوحدةُ
شجرةٌ..
تمدُّ جذورَها في أقدامِكَ
فاكهتُها
تنمو مِنْ عيونِكَ..
تنضجُ..
ثمَّ تتعفّنُ
دونَ أنْ يسيلَ لعابُ فمٍ عليها
حتّى الريحُ
حينَ يصلُ إلى أغصانِها
يلملمُ أطرافَ ثوبِهِ
ويذهبُ ببطءٍ

الوحدةُ
تلصقُ ظلَّها على جسدِكَ
دونَ عينٍ.. دونَ فمٍ
أحياناً
تخرجُ ذبابةٌ مِنْ قدحِ الشايِ
أحياناً

تتصفّحُ كتابَكَ إلى المنتصفِ

تستيقظُ مرّةً في الصباحِ
ترى
أنَّكَ تنمو في سيقانِ امرأةٍ فاتنةٍ
الشمسُ تعبرُ خلالَكَ
والرياحُ تهربُ مِنْكَ

***

أصبحُ ملاكَكَ الأرضيَّ
وفي طقسِ حضنِكَ الملتهبِ
تصابُ بالجنونِ مِنْ رائحةِ الترابِ المبلّلِ
خُذْني إلى أوّلِ بيتٍ
هناكَ.. حيثُ كلِّ تفّاحةٍ خُلقتْ لشفتيَّ
أوْ للبدءِ
حينَ خلقتُ
ورأيتُ أنَّ يديْكَ منذُ أعوامٍ تحيكانِ خصلاتِ شعري
وفمُكَ ممتلئٌ
بأغاني فستاني الملوّنِ
لمْ تعدْ تذكرُ
أنَّكَ كالدمعِ وقعتَ مِنْ أيِّ عينٍ منّي
ما الفرقُ؟
أنا لمْ أذكرْ هذا الحدثَ للآنَ
بأيِّ أسطورةٍ في الكتبِ!

***

بعدَكَ
نافذةٌ شرّعتْ أبوابَها داخلي
مطلّةٌ على الغابةِ
بأشجارٍ أفقيّةٍ
متشابكةٍ ببعضِها
وتبتلعُ الضوءَ
وتتقيأُ العتمةَ
صوبَ سماءٍ غريبةٍ
بنجومٍ منجذبةٍ نحوَ الأرضِ
كلُّ واحدةٍ أصبحتْ نافذةً لمبانٍ عاليةٍ

صوبَ بحرٍ
لمْ تعدْ تختلي بذاتِها
بوجناتٍ مبلّلةٍ دائماً
موجٌ وراءَ موجٍ تعبرُ مِنْ ذاتِها

في داخلي نافذةٌ شرّعَتْ أبوابَها
صوبَ مرآةٍ
فيها

امرأةٌ بجدائلَ مبتورةٍ
تحيكُ لكلِّ عشّاقِ العالمِ
شالاً أسودَ

***

أمّي
رحلتْ عذراءَ
وقلبُ أبي ما انشقَّ لمرّةٍ واحدةٍ
هيَ..
لمْ تقلُ لأبي «أحبُّكَ»!

***

أحياناً أشعرُ بالإرهاقِ
مِنَ الأيّامِ الهادئةِ المتكرّرةِ
أحياناً قلبي يريدُ ذنباً كالكذبِ
قدحُ الشايِ في يدي
أنظرُ للخارجِ مِنَ النافذةِ
وبلحنٍ باردٍ أقولُ:
سامحْني
لمْ أعدْ أحبُّكَ

أوِ الخيانةُ
هذا الذنبُ المشوّقُ
أتقرفصُ في حضنِكَ
وأضيعُ أصابعي بينَ خصلاتِ شعرِكَ
ثمَّ قلبي يذوبُ
بعيونِ الآخرِ

لكنْ لا
يجبُ أنْ يكونَ ذنباً أكبرَ.. كالقتلِ
كلَّ الليلِ تتنفّسُ ما بينَ شفتيَّ

وفي الصباحِ
وسادتي الباردةُ الفارغةُ
تقطعُ شريانَكَ الأكبرَ

الآنَ عرفتُ أنَّ قلبَكَ كانَ يريدُ الذنبَ...

***

- يوماً ما سأستعيرُ ذكرى التحليقِ
مِنَ الريشِ في وسادتي
يوماً ما سأحلّقُ عالياً
ألتقطُ الحسراتِ واحدةً تلوَ الأخرى مِنْ جسدي
أحلّقُ عالياً حتّى تنسى الأرضُ ظلّي
يوماً ما سأحلّقُ عالياً
سأكونُ كالرقمِ سبعةَ
على جبينِ الأفقِ العالي

***

لمْ يكنْ مِنَ المقرّرِ
أنْ تكونَ الأرضُ فارغةً
مِنَ الحبِّ
الربُّ وضعَ التفّاحةَ في الجنّةِ
والجاذبيّةَ في الأرضِ

***

مِنْ ازدهارِ الانفجارِ
ورائحةِ البارودِ
وهطولِ العويلِ
نفهمُ
أنَّ الربيعَ سيأتي

***

أحبُّ الفتياتِ العوانسَ
اللواتي يصنعْنَ السجّادَ
أحبُّ الشعراءَ المتخمينَ بالأفكارِ الساذجةِ
أحبُّ العشّاقَ المحدّقينَ على حدِّ الشفرةِ
أنا
أحبُّ بائعاتِ الهوى المنعزلاتِ
وأحبُّ
الجدّاتِ الأصيلاتِ القانتاتِ في ممرّاتِ المشفى
كلُّ هؤلاءِ
يوماً ما
كانوا يمتلكونَ نافذةً...

مجيب مهرداد
(Mujib Mehrdad)

شاعر ولد عام (1985) في مدينة درواز في منطقة بدخشان في أفغانستان، حاصل على شهادة البكالوريوس في الأدب الفارسي، منجزاته الشعرية أربعُ مجموعاتٍ بعناوين: (المصارعون الرومان ما زالوا يموتون. الأسماك هاربة من عروقنا. المخاطب. الجنود). وله كتاب جمع فيه مقالات عن الأدب التاجيكستاني بعنوان: (جرس للنساء العابرات تحت المطر).

مُراهِقةٌ فوقَ الخراب

الآنَ
باشتباكِ غصنٍ يافعٍ على جلدِ عنقِكِ تحمرينَ
وبلمسةِ إصبعٍ على وجنتيكِ
العالمُ يسودُّ في عينيكِ
تقتطفينَ الثمارَ الناضجةَ
من الأشجارِ التي أصيبتْ بشظايا
من الفاكهةِ التي أصيبتْ بشظايا
تضعينَ فوقَ رأسكِ سلّةً منها
تتمشين في الطُّرقِ الريفيةِ...
الريحُ من كلِّ الجهاتِ تأتي برائحةِ اللحمِ المحروقِ
تحمينَ جسدَكِ بمعطفكِ أكثر
حتى تظهرَ مفاتنُ جسدِكِ أمامَ القرويين الحزينين
الأشجارُ لا تصطدم بجسدِكِ
مئاتٌ من الغصون المليئةِ بالزهورِ
يتحرّكنَ في طريقِكِ
عندما تدعينني أمامَهنّ إلى امتصاصِ دمِكِ
أنتِ مزدهرةٌ بما يكفي
ولا تتأثرينَ بصراعِ جغرافيةِ الحروبِ
أنتِ تستطيعينَ أنْ تمنحيني الفرحَ

حتى أرتشفَ دمَ البحرِ...
أنتِ نضجتِ فوقَ الدمارِ
مثلَ بيوتٍ مهجورةٍ كشفتْ عن ملاجئها
تلك الملاجئ التي كانت تخبّئ المقاتلين الجرحى غير البالغين!
أحياءً كانوا أم أمواتاً
كانوا يصلونَ إلى النشوةِ من دماءِ العدوِّ
حالما نضجت الثمارُ
على وجهِكِ ظهرت الندوبُ
حولَ الشجرةِ
أَلُفُّ جسدَكِ
الذي غَطى ارتفاعي
كغصنٍ لبلابٍ متعطشٍ للدماءِ
أنا أيضاً لمرّاتٍ عديدةٍ
وعندَ نُضجِ الفاكهةِ
كثمرةٍ طازجةٍ على جذعِ شجرةٍ، اعتصرتُكِ
تَدَفَّقَ ماءٌ عذبٌ من كلِّ مساماتِكِ
الآنَ
خرجتِ من بينِ الأشجارِ
تمشيتِ على الأنقاضِ
عانقتُكِ كجنديّ العدوِّ من الخلف
وفي المخبأ
سأخنقُ
أصواتَ أنينكِ.

لو كنتِ ساحرةً

أرغبُ التودّدَ إليكِ
أخشى رصاصةً طائشةً
هم يراقبوننا
أتمتمُ شعوذتي
تتحولينَ إلى كائنٍ صغيرٍ بحجمي
أسحبُكِ كحبّةِ قمحٍ صغيرةٍ
إلى حفرةِ النملِ
هنا
لو كنتَ تجيد السحرَ
تستطيعُ أنْ تقرأه
مع المرأةِ التي تحبُّ
وتتحولُ إلى الكائنِ الذي ترغب به.

جيراننا

لم نأكُلِ الرصاصَ فقط
أكَلنا بعضَنا البعض لمرّاتٍ عديدةٍ
قلوبُنا مسلخٌ للجميعِ
مثل هذهِ التربةِ المبلّلةِ بالدماءِ
تشبهُ قلبَ هذا الوطنِ
الأمهاتُ منذُ أعوامٍ
تنظرُ إلى أحياءِ هذا البيتِ نظرةً مريبةً
جيراننا الطيبون
شكراً لأيديكم
عندما ترمينا بالعياراتِ الناريةِ الثقيلةِ
صراخُ البيوتِ المحروقةِ
ستخلدُ في تهويدةِ أبناءِ هذهِ القبيلةِ
ستدورُ وتدورُ
نحنُ اليومَ سنبكي
وأنتُم غداً لن تملكوا قهقهةً أخرى لتطلقوها
تملكونَ فقط قناعاً شاحبَ اللونِ
ورأساً لن يرتفعَ أبداً من بين الأكتاف.

رسالةُ جنديٍّ إلى عشيقته

لا أفكرُ في شواطئ ميسيسيبي
ولا رمالها الدافئة
أفكرُ في الرمالِ التي في عينيكِ
لن تمسَّ بشرتي بعد...
قطتُكِ السوداءُ في البيتِ
بإمكانها أن تجلسَ بين ثيابكِ
شفاهُها لن تمسَّ النبيذَ
لكنَّها تجلسُ، تستمعُ إلى غنائكِ
وأنتِ في المطبخِ أو الحمامِ
وأنتِ تغلقينَ البوابةَ
تأخذينها إلى الحديقةِ
تنامُ قربكِ على المسطبةِ
تلعقُ يدَكِ وأنتِ بيدِكِ الأخرى
تمرّرينَ أصابعَكِ على عضلاتِ عنقِها
هي تهدأ
وأنتِ تخرجينَ حزنَكِ من أطرافِ أصابعِكِ
على جسدِها
المزهرياتُ التي في البيتِ
في خصامٍ مع زهراتِها

لأنكِ خارجَ البيتِ
لو النوافذُ تبقى مغلقةً
سينتشر السُّمُّ في البيت
القلبُ سيتجعدُ في هذهِ الزنزانةِ
والزمنُ سيتورمُ ويعبسُ في وجهي
يُسمون هذا البَرَّ «هلمند»
صحراءٌ ليلُها يضيءُ بألفِ نجمةٍ
والنهارُ لها شمسٌ تغلي الدَّم تحت الجلدِ
في سجالِ هذه الصحراءِ
هناك رجالٌ مثابرون
ونساءٌ كالأشباحِ
يخفِينَ وجوهَهنّ حتى أمامِ زهرةِ عبادِ الشمسِ
والرجالُ يعشقونَ هذهِ الأشباحَ
وعندما تُدقُّ طبولُ الحربِ
يتركونَ حبيباتِهم وحيداتٍ
يردِّدنَ أغانيَ الحبِّ الحزينةِ
ويكتفينَ بمشاهدةِ النباتاتِ ولمسِ الأغصانِ
هنَّ حزيناتٌ، كحزنكِ
عندما تضعينَ شفاهَكِ على صورتي عند الصباحِ
هنَّ لا يمتلكن حتى صورة لرجالِهن
مُرهقاتٌ من العملِ
العمل تحتَ أشعةِ الشمسِ الحارقةِ
ويخفْنَ على أطفالِهن
كخوفِكِ أنتِ
ويجتهدْنَ فوقَ أراضٍ ربّما حبيبهن

زَرَع في تربتِها الألغامَ...!
ومثلُك تماماً
يعشقْنَ تفاصيلَ الحياةِ والبيتِ
وحدُه الحبُّ كالقمرِ ينمو في هذهِ الحقولِ.

خسارة

خسارةٌ أنْ نتركَ الربيعَ وراءَ الجبالِ
كأنّنا نتركُ عربةَ الملكةِ،
تعبرُ من قريتِنا في منتصفِ الليلِ
وفي وقتِ الشروقِ نذهبُ لنرى على الأرضِ،
آثارَ الخيولِ وعتادَها
لا تَدعوا الربيعَ يقفُ وراءَ الجبالِ
الربيعُ يمدُّ قامتَهُ الخضراءَ على هيكلِ الجبالِ
اذهبوا هناكَ
الربيعُ تَحتَ كلِّ صخرةٍ يغني
التحليقُ والغناءُ هناك...
هناك...
في قعرِ الوادي
اقلعوا أزرارَ قمصانِكم كالمجانينِ
لا تدعوا النوافذَ مغلقةً
لا تدعوا الأبوابَ مغلقةً
خسارةٌ ألّا نسمعَ صوتَ البحيرةِ
دعوا رائحةَ التربةِ المبلّلةِ تزحفُ إلى قصائدكم
أنا ألقيتُ نظارتي بعيداً
خلعتُ ثيابي

أقفُ فوقَ الجبالِ عارياً
مساماتُ جلدي نوافذُ مفتوحةٌ
الربيعُ الآنَ يغني في جسدي.

أنا أخٌ لدمٍ يجري مثل دَمِ الحيوانات

في سياراتِ الإسعافِ
هو الدّم الذي يبدأ بالعويلِ
ويركضُ...

في سيارةِ الإسعافِ هو الدّم ما يلطخُ يدَ الأمهاتِ
أريدُ للدّم أنْ يتوقفَ لا الغناء...

في آخر الدقائقِ
تنظرُ إلى عينَي شخصٍ مجهول
هو أيضاً ينظرُ إليكِ دونَ أن يُحرّكَ ساكناً
في العيونِ هو الدّم البائسُ المجنونُ

هو الدّم الذي في الأفواهِ
لأنَّ الصرخةَ تنطلقُ من الأفواهِ المليئةِ بالدماءِ
دخانُ السجائرِ يخرجُ من أنوفِ رجالٍ ينظرونَ
إلى الدماءِ
يرفعونَ حوافَّ سراويلِهم
يمشونَ فوقَ الدماء
يضحكونَ ثم يحاولونَ أنْ يبتعدوا

الرجالُ هنا يشبهونَ النمل
والنساءُ تشبُه الديدان

كلُّ طوابيرِ العالمِ معلقةٌ بنا
لأنَّنا منذُ أعوامٍ واقفينَ ننتظرُ شيئاً مجهولاً
وراءَ البواباتِ المغلقة

أنا أخٌ لدمٍ يجري كدمِ الحيواناتِ
تلكَ جَدِيلةُ أُختي مبلّلةٌ بالدماءِ
أغصانُ الأشجارِ تقطرُ بالدماءِ
أما الغيومُ فتقطرُ ماءً نقيّاً اسمُهُ المطر
المطرُ ينهمرُ في مدينتِنا السوداء
ليغسلَ أضواءَ سيارة الإسعافِ
لتصرخَ بوضوحٍ بين الأزقةِ
امسحْ مؤخرتَك بعلَمِ هذا البلاد
اقرأ النشيدَ الوطني بهيبةٍ
فقط حينما تكونَ واقفاً تتبولُ على التربةِ.

ياسين نـكَاه
(Yassen Negah)

شاعر ولد عام (1985) في أفغانستان، حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة كابول في الأدب الفارسي، له أربع مجاميع شعرية بعناوين: (الخامسة عشر والثلاثون - مجموعة أشعار قصيرة بالتعاون مع الشاعر وحيد بكتاش. العبقرية الرابعة. غير المتوقع. كالشاي الأسود والمُرّ) .

الشتاء

كالذئبِ يثملُ بالثلوجِ
ليتَ كلَّ فصولِ اللهِ
كانَتْ شتاءً.

الأحلامُ

منذُ سنواتٍ لا أحدَ يطرقُ بابَ غرفتي
الكوابيسُ فقط تمرُّ من جانبي
تَخبرُني عن انتحارِ سعادتي، ثم تذهبُ...

-1-

أريدُ الرجوعَ إلى عمرِ السابعةِ
إلى شارعٍ كنّا نتجولُ فيه
تذكرين؟
كنّا نغمضُ عيونَنا لكي لا نرى بعضنا
كنَّا نكذبُ على الجدرانِ
أحياناً كنّا وراءَ الصخورِ نصمتُ
أحياناً كان صوتُنا
يلتفُّ وراءَ أشجارِ التفاحِ
حتى نربحَ في الحربِ العالميةِ لعبةَ «الغميضة»
الآن، أيُّ شيءٍ يحدثُ في العالمِ
له جذورٌ بحركةِ جفنيكِ.

-2-

لا تبتسمي
أخشى أن يصابَ العالمُ بالأرقِ.

-3-

دعيني أنامُ قليلاً
فوقَ إطارِ العالمِ
هذه الدموعُ المتساقطةُ
رسائل كان يجبُ عليَّ أنْ أكتبَها لكِ منذُ أعوامٍ
لا تُشكّكي بهذهِ القامةِ الطويلةِ
ستنسابُ إليكِ بكلِّ الدناءة...

-4-

الطبيعةُ المضطربةُ
أصغرُ من أوجاعي
الكآبةُ تجنّنُني
أريدُ أنْ أكونَ غولاً
عالمُه جميلٌ...
والسعادةُ أنتِ
وستعلمين أنّ الحبَّ هو لغةُ البشرِ.

-5-

مزّقتُ قمصاناً عديدةً
ليس لها دخلٌ بأيِّ جناحٍ من الفراشاتِ
إنّها أغنيةٌ حزينةٌ لرجلٍ يعشقُ نمراً
يحبُّ أسنانَكِ
يحبُّ ساقَكِ في الركضِ
يحبُّكِ مُفْتَرِسَةً
أريدُ أظافري أن تبقى طويلةً
في النومِ معكِ...
دعي عينيكِ تتبلّلُ
ألفُ ظنٍّ من الصيفِ الماضي يجري في عروقي
احتضني جسدي بكلِّ وحشيةٍ
لأسمعَ صوتَ تهشّمِ عظامي تَحتَ أسنانِكِ.

أمان ميرزائي
(Aman Mirzayi)

شاعر ولد عام (1985) في مدينة مشهد في إيران، بدأ فعاليّاته الثقافيّة عام (2004) وشارك في مؤسّسة (در دري) الثقافيّة، له مجموعة شعريّة مطبوعة بعنوان: (نبات محروق) وله كتاب تحت الطبع بعنوان: (الخشخاش)، أمان له حضور بارز بين الشعراء الأفغان المقيمين في إيران كما أنّه شارك في المهرجانات الثقافيّة في أفغانستان، لهذا الشاعر قيد الإصدار كتاب عن الشعر الحديث الأفغانيّ منذ البداية إلى الآن.

-1-

التجأنا في المغارةِ
الغابةُ.. كانتْ أقوى مِنّا
الذئبُ
الظلامُ
وحبّاتُ الثلجِ..
جميعُها كانتْ أقوى مِنّا
نحتْنا الصخرةَ
والشجرةَ
حرقْنا الخشبَ.. زرعْنا الحنطةَ
الحياةُ كانتْ تمشي في مسارِها
ثمَّ.. قطعوا علينا الطريقَ
صوتُ السيوفِ والخناجرِ
فوقَ ركابِ سرجِ الحصانِ
-بسلاسلَ مقيَّدةٌ أقدامُنا-
دخلْنا إلى مأزقِ المعركةِ
ثمَّ
هطلَ المطرُ
هطلَ في عيونِ الإنسانِ
الحزنُ.. جلسَ قُربَهُ

في الليلِ وشوشوا بعضَهُمْ
الإنسانُ حدّقَ إلى البعيدِ
صنعَ لأطفالِهِ الحكاياتِ
ولأجلِ الذي يحترقُ في قلبِهِ
كتبَ الشعرَ
الإنسانُ في قلبِهِ كانَ طائراً
في رأسِهِ غضبٌ ولذّةٌ..
ركعَ أمامَ عقدِهِ
وتصرّفَ في بطونِ الحيواناتِ
استخدمَ صوتَ الطيورِ
استأجرَ النمورَ والأسودَ
أخذَ الفتياتِ
وبيوتَهُنَّ
وقطعَ الجبالَ الثلجيّةَ وباعَها
هوَ لمْ يهدأْ
وقعَ في الغرامِ
النساءُ سرقْنَ بعضَهُنَّ
والرؤوسُ
عبرتْ كالرصاصِ
مِنَ الترابِ
ومِنْ أجسادِهِنَّ
الربُّ ماتَ في الراياتِ
الحربُ.. في الحدودِ
الحربُ.. في محطّةِ القطارِ
الحربُ.. في غرفةِ النومِ

هوَ لمْ يهدأْ بعدُ
اختبأَ في الأبراجِ
وقذفَ نفسَهُ مِنْ عيونِ تلكَ الأبراجِ
مِنْ بعدِ..
أربعةَ عشرَ مليارِ عينٍ
ولدتْ مِنْ رحمِ الأمِّ
بعدَ آلافِ السنينِ
الغابةُ التجأتْ إلى المغارةِ
الذئبُ
الظلامُ
وحبّاتُ الثلجِ
الإنسانُ أصبحَ أقوى منهُنَّ
كانَ يحملُ رأساً لا يأبهُ بالخوفِ
وبدأَ يصنعُ ربّاً لهُ.

-2-

زوجتي
بلوغُ أغصانِ الزيتونِ
هيَ أزهارُ السفرجلِ
في أعوامٍ ليستْ بعيدةً
كانتْ تأتي بالعصافيرِ إلى البيتِ
وكلَّ يومٍ كانتْ تبكي فوقَ قبرِ أزهارِ ملكةِ الليلِ
كانتْ كالبراعمِ التي يأكلُها البردُ
مشتاقةً
قضتْ عامَها الثلاثينَ
تساعدُ الجنودَ الروسَ في صقيعِ سيبيريا
أحياناً كانتْ تصرخُ مِنَ الغضبِ
وتمنحُ الحبَّ إلى صديقِها اليهوديِّ
لا أذكرُ جيّداً
لكنَّها كانتْ تقاطعُ النومَ لأيّامٍ
تصبحُ كحشرةِ ليلٍ
وتنشغلُ وراءَ جبهاتِ الحروبِ بالدعاءِ
في عامِها الخمسينَ
عقدتْ عهدَ أخوّةٍ معَ رفقائِها في الحربِ
كانتْ تأتي بالجنودِ المصابينَ في حروبِ الشوارعِ إلى البيتِ

كانتْ تصنعُ مِنْ فمِ النافذةِ.. الشعاراتِ

بعدَ عدّةِ أعوامٍ
في جبالِ «باميرَ» عجزتْ
بدأتْ بالطبخِ لزوجِها الأفغانيِّ
بدأتْ بالزراعةِ

في نهايةِ الحربِ
أصبحتُ معاقاً
أكتبُ الشعرَ
وأفكّرُ بزوجتي
مكانُها الفارغُ
يبرّدُ فنجانَ الشايِ أمامي
أمّا العصافيرُ فلمْ تعدْ تأتي إلى البيتِ.

-3-

في المكانِ الذي تجلسونَ فيهِ
كانتْ هناكَ أشجارٌ
أشجارٌ
أشجارٌ
كانَ المطرُ يهطلُ مِنَ الأمامِ
مِنَ الخلفِ
مِنَ السماءِ
مِنَ الأرضِ
وكانَ يربكُ أوامرَ العريفِ «ادواردَ»
في الانسحابِ
الخوفُ كانَ -كالفستقِ- فمُهُ مفتوحاً
كانَ ملعوناً كالطاعونِ
كان يسري إلى الجنودِ واحداً تلوَ الآخرِ
في غاباتِ «فيتنامَ»
هطلَ مطرٌ كثيفٌ
دليلٌ لا يبرّرُ الخسارةَ
في الأمسِ
كُنّا على قمّةِ جبالِ «هندوكوشَ»
كانَ البردُ يلّفُ الفكوكَ

والرياحُ كانتْ تشطرُ قامةَ الجبالِ
الرصاصةُ كانَتْ قدْ مزّقَتْ ساقَ «محمد علي»
ووزنُهُ كانَ يثقلُ فوقَ ظهري
الموتُ كانَ يمحو ظلَّ الجنودِ
كانَ يعبرُ مِنَ الجبالِ والوديانِ
ومِنْ معبرِ الذهنِ
الإنسانُ غيرُ العنفِ
كانَ يعتقدُ بكلِّ أفعالِهِ
الحربُ كانتْ كالشظيّةِ تمزّقُ «صنعاءَ»
أنا وعدنانُ التحقْنا بالمعتقلِ
الرصاصةُ كانتْ تختبئُ بصدرِ الجنديِّ
تتقرّبُ إلى قلبِهِ
بالتأكيدِ كانتْ هذِهِ الرصاصةُ تريدُ أخذَ مكانَ «نجمةً» في قلبي
في الكوفةِ يُستخدمُ الحليبُ للعلاجِ
الجرحُ كانَ جرحَ ناسورٍ
وربَّما أنتمْ جرّبتُمْ ذلكَ!
العطشُ وحرارةُ الصحراءِ
يدعُ المرءَ ينسجُ الخرافةَ في ذهنِهِ

جمعْنا أشلاءَ «ياسر»
في إحدى خرائبَ «خانِ طومان»
رجلاهُ
يداهُ
شعرُهُ المفروقُ مِنَ المنتصفِ

صوتُهُ ما زالَ في أُذُنيَّ
وفي حنجرةِ جامعِ «كلشهرَ»
في السوادِ المغطّى في «شهرِ محرّمِ»
نحنُ جمعْنا أنفسَنا أيضاً
قرأْنا الفاتحةَ
وركبْنا في الحافلةِ
نحنُ.. كنّا أربعةَ أشخاصٍ
وأمّهاتُنا كنّ يبكين.
في قممِ «باميانَ»
في اليمنِ
في طريقِ «أورشليمَ» إلى «بيتِ المقدسِ»
هناكَ أناسٌ كثيرونَ ماتوا
أحدَهُمْ كنتُ أنا
هلِ الإنسانُ يحاربُ لأجلِ الترابِ؟

مِنْ فيتنامَ إلى صنعاءَ.. مِنْ صنعاءَ إلى غزّةَ
نحنُ جنودٌ
نحاربُ فوقَ خطأِ الحياةِ.

-4-

صوتُ ماكنةِ الخياطةِ المنطفئُ
صوتُ غناءِ أمّي الحزينُ
ومِنْ بسطةِ أبي
وبنطالِهِ الواسعِ
نستطيعُ أنْ نذهبَ إلى المدرسةِ
نجيبُ على مالِكِ بيتِنا
ونشتري الدواءَ

أختي «مرضيّة»
لا أحدَ شخّصَ مرضَها
حتَى في «الحرمِ» لا يوجدُ شفاءٌ لها
كانتْ كإبرةِ خياطةٍ
تسعلُ باستمرارٍ
نعومةُ عظامِها الصغيرةِ
كانتْ تحرّكُ شهوةَ الترابِ

أمّي خيطٌ لإبرةِ
بسعالِ أختي
كانتْ ترتّقُ جروحَ قلبِها الممزّقِ

أبي في المطرِ لا يجمعُ بساطَ بيعِهِ
و أنا في مكانٍ ليسَ فيهِ أحدٌ
كنتُ أتكلّمُ معَ نفسي كثيراً

المتنوّرونَ يرونَ أنَّ الحزنَ شعورٌ إنسانيٌّ
يبتسمونَ في الصحفِ
همْ نسوا
الاحتفاءَ «بالوردةِ الحمراءِ»

أمّي.. في الليلِ تشبهُ أرجلَ ماكنةِ خياطتِها
هيَ ترتجفُ
أبي إطارُ بابٍ
مغلقٍ على نفسِهِ
هوَ إبريقُ شايٍ مرٍّ
أختي في ألبومِ الصورِ تبتسمُ بهدوءٍ
أنا أفكّرُ بكلِّ شيءٍ.

-5-

حبيبتي
اتّحادٌ سوفييتيٌّ منحلٌّ!
امرأةٌ في الحربِ غيرِ المتوقّعةِ
تخبّئُ حبيبَها
لوْ كنتُ في دولةٍ أخرى
أوْ في زمانٍ آخرَ
كنتُ قدْ أزلتُ صورتَها مِنْ جدرانِ المغارةِ
و صوتَها
ورغبتَها في أنْ تكونَ فاتنةً

الثوّارُ أتوا
نسوا نصفَ مخزنِ أسلحتِهِمْ في ظلِّ أبي
ونصفَهُ الآخرَ في صدرِ أمّي
قتلوا العَذْرَاوَات
وأحصنةُ القريةِ
-بفقدِ إناثِها- ذهبتْ صوبَ الجبالِ

في هذِهِ الحربِ غيرِ المتوقّعةِ
أعشقُ امرأةً

كلَّما ضاجعتُها
خلقتْ معجزةً في داخلي
همْ نفوا حبيبتي
وبعدَ رحيلِها
الحربُ بقيتْ مستمرّةً
أنا أختبئُ وراءَ جسدِها
الثوّارُ نزلوا مِنَ الجبلِ
الأشجارُ ارتجفتْ
وسلّةُ البضائعِ
وقعتْ مِنْ يدِ حبيبتي.

حسن إبراهيمي
(Hassan Ebrahimi)

شاعر ولد عام (1986) في إيران، رجع إلى وطنه عام (2006) أفغانستان، حصل على شهادة البكالوريوس في علوم الحياة من جامعة كابول، له مجموعتان شعريتان بعناوين: (تشبيه من جانب واحد. سمفونية الصخور).

-1-

أُسمِّيكِ الربيعَ
رغمَ أنَّ الطبيعةَ أتَتْ بكِ في الخريفِ
رغمَ أنَّ صدرَكِ سنابل من الرمانِ
رغمَ أنَّ حاجبيكِ غيومٌ في فصلِ الشتاء
يهطلُ المطرُ على مدينةٍ تحبُّكِ كثيراً
ولن تُظهرَ حبَّها لكِ على شفتيها
أنتِ تتكرّرينَ
تُرسمين
في أحلامي كلَّ ليلةٍ
وفي أحلامِ المدينةِ أيضاً
لا أعرفُ كيف لم أحببْكِ فيما مضى
ولا أعرفُ كيف لم يعشقْكِ شعراءُ القرونِ الماضيةِ
كيف لم يكتبوا حكايةَ سنبلةٍ تنمو على جبينكِ
لم يكتبوا حكايةَ البردِ المرسومِ على يديكِ
الخريفُ في فستانِكِ
الشتاءُ في فستانِكِ
هناكَ شمسٌ تنبضُ وَسْطَ فستانِكِ

أنا أعرفُ

فقط الربيعُ يستطيعُ أنْ يلوِّنَ الفصولَ الأربعة
في فستانِكِ
أنتِ عروسُ الحربِ
عروسُ النهضاتِ
عروسُ أيامِ التيهِ
أنتِ ثقبُ ضوءٍ
أنتِ الضوءُ، الضوءُ، الضوء
ضوءٌ أخضرُ
يلوِّنُ الشمسَ
يلوِّنُ الخضارَ
يلوِّنُ الشالَ الذي ترتدينَ
حينَ تفتحينَ فمَكَ
يتلوَّنُ كلُّ شيءٍ ؛ يصيرُ التفاحُ أخضرَ

دمٌ أخضرُ يملأُ قلبي
أنتِ عروسي المسروقةُ
«كابول» تُضيءُ شوارعَها
حينَ يبدأ قلبي بهطولِ أمطارِهِ الربيعيةِ
أحبُّكِ

حينما يأتي اسمُكِ آخُذُ الربيعَ معي إلى البيت
أراكِ في البيت
في النافذة
على غصنِ شجرة
عصفورٌ بمنقارِهِ يدقُّ على زجاجِ النافذة مبشراً بالربيع؛

يخبرني أنّكِ في البيت
تأتينَ معي إلى الشارعِ
ترتدينَ فستاناً أخضرَ
تتسارعُ نبضات قلبي
فستانُكِ ربيعي أنا
لا أعرفُ كيف تتحملُ الأرضُ
حين تضعينَ أقدامَك على قلبِها الصغيرِ؟

-2-

جالسٌ على أريكةٍ
فنجانُ الشاي يَضِيعُ في يدي
امرأةٌ ترقصُ في أحلامي
تدورُ
تدورُ
تخرجُ من الحلمِ
تضعُ ستارَ النافذةِ جانباً
ثم ما الفرقُ
أنْ تكونَ نافذتي بستارةٍ أو من دونِها؟
القطارُ يعبرُ مسرعاً في رأسي
الضبابُ يدخلُ من المدخنةِ إلى غرفتي
يعبرُ من الظلامِ
لمرّاتٍ عديدةٍ، هَمستُ لكِ في أذنيكِ:
العتمةُ في الغرفةِ كعصفورٍ يبتلعُ دودةً
ومنقارُه يبقى مفتوحاً!

-3-

نصفُه في الظلامِ
هناكَ جرحٌ على وجهِه
نصفُه الآخرُ في الضوءِ
يبدو منظرُه ساخراً
اللعنةُ عليهِ...

-4-

أدخِّنُ سيجارةً
في الإناءِ عظامُ حبيبتي
إنّها تتوجّعُ
هناكَ أغانٍ كثيرةٌ تدورُ حولَ طاولةِ الطعامِ
أصابعي النحيلةُ على شفتيها
حينَ تفتحُ فمَها
تقفزُ أسماكٌ حمراءُ على الطاولةِ
تدورُ
تدورُ
كأنّ كلَّ المحيطاتِ تيبسَتْ للتوِّ
الجدرانُ من حولي سوداءُ
الستائرُ تفسدُ الضوءَ
وأنتِ تزينينَ الطاولةَ بوجنتيكِ
عيناكِ تذوبانِ على شعلةِ النارِ
أبدأ بالاحتراقِ
أستمعُ إلى أغنيةٍ تتصاعدُ من المذياعِ
تبدئين بالبكاءِ
أنتِ ظلّي... إلى أين تذهبين؟!

وحيد بكتاش
(Vahid Bektash)

شاعر ولد عام (1987) في مدينة طالقان في أفغانستان، حاصل على بكالوريوس في العلوم السياسية، له سبع مجاميع شعرية بعناوين: (الزقاق الأيسر. الخامسة عشر والثلاثون - مجموعة للأشعار القصيرة بالتعاون مع الشاعر ياسين نكاه. الطائر في غير محله. شككوا في بياض هذه القصائد. ألبرازولام Alprazolam[16]». نحن نولد لأجل النساء).

16- عقار يستخدم لعلاج الاضطراب.

-1-

أستطيعُ أنْ أقعَ في غرامِكِ
أعشقَكِ...
لو خرجتِ من إطارِ الصورةِ
وخَرَجَ صوتُكِ من خلالِ الألوانِ
في علبةِ البريدِ
لو كنْتِ قد وضعتِ أقراطَكِ
كان بإمكاني
أنْ أعيشَ معكِ أيضاً
وكنْتُ قد صدّقتُ
أنّ الحياةَ يمكنها أنْ توضعَ في علبةٍ بريديةٍ.

-2-

أرسلي عنوانَكِ
أو اكتبي فوقَ العلبةِ اسمَكِ
ارميه في أقربِ نهرٍ
منذُ الصغرِ كنْتُ أحبُّ
أن يرميَ أحدُهُم قلبي في النهرِ...!

الدود

الدودُ في الأنهارِ الصغيرةِ
في فَمِ كلبٍ
في كفِّ جنديٍّ مجروحٍ
الدودُ نائمٌ
في وعاءِ رأسِكِ الذي يرافقُكِ بسوءٍ
لَحَسَ الدودُ بؤبؤَ عيني
لذا كلُّ ما أراهُ أسود
فلا تضعْ يدَكَ قربَ فمِكَ
الدودُ سيأكُلُ لسانَكَ أيضاً
قلبي دودةٌ مجروحةٌ
له ألفُ روحٍ وينبضُ
الأبجديةُ كالدودِ
المرأةُ كالدودةِ
الأرضُ دكانٌ للدودِ
يدورُ ويدورُ حولَ نفسِهِ.

الحرب

لن تصلي إليَّ
كالدّم في عروقِ جنديٍّ مصابٍ برصاصةٍ في قلبِه
كيف لي أنْ أنساكِ، وأنا:
إنْ رأيتُكِ أضيّعُ الطريقَ إلى البيت
وإنْ لم أرَكِ أقفُ كشجرةٍ في الشارع
منذُ فترةٍ وليس هناك حربٌ بيننا
فقط هناك وردةٌ ذابلةٌ بيدِ شاعرٍ...
لكنّ اليومَ
أحرقوا بيتاً كانت صورتُكِ معلقةً على جدارِهِ
إذن
سأرمي الوردةَ الذابلةَ من يدي
غداً بالتأكيد
سأذهب إلى الحربِ.

الأحمرُ

لن نشبعَ من اللونِ الأحمر
انظري إلى الدّم الذي يجري في عروقِ يدي
انظري إلى فستانِكِ
فستانُك يجمعُ كلَّ دماءِ البشرِ
ولا أحدَ يشبعُ من اللونِ الأحمرِ
وكلُّ انفجارٍ هو فستانُكِ
الذي يتناثرُ على أرصفةِ الشوارعِ.

كريمه شبرنك
(Kareeme SHabrang)

شاعرة ولدت عام (1987) في ولاية بيشاور التي تقع قرب الحدود مع أفغانستان، وتسكن في محافظة بدخشان الأفغانية، تخرجت من جامعة كابول وتدرّس الأدب الفارسي الدّري في أفغانستان. لها مجموعتان شعريتان بعناوين : (ما وراء السمعة السيئة. سلالم ملطخة بالذنوب).

-1-

خذي بيدي، أيّتها الريحُ
خيّطي أنفاسي
وطأتْ أقدامي قربَ وصمةِ العارِ
في هذه المدينةِ، العيشُ بالصدق عبثٌ
خذي بيدي، أيّتها الريحُ
إنّهم يشنقونَ أصابعيَ العارية
يخنقونَ صرختي
إنّها صرخةُ ظمأ
أيّتها الريحُ
الجدارُ هشٌّ لا يمكنني أنْ أتكئَ عليه
هناكَ...
بعيداً عن هذهِ الكرةِ
حدودٌ مقدسةٌ
نكايةً بهم
أغلقُ البوابةَ، أريدُ الموتَ
لكي أعرفَ: ما معنى الشرف؟
والدفاع عن الشرفِ؟
خذي بيدي أيّتها الريح.

-2-

يقال
إنّ قصائدي ممتلئةٌ بالخطايا
يقال إنّها عاريةٌ
تسيرُ بأقدامِ الخطيئةِ
لأنّني كتبتُ مرةً
أنّ صدري سيموتُ ظمآن على أحضانِهِ
الربيعُ سيحزنُ
حيثُ مدينتنا تفوحُ برائحةِ جدائلي الكحوليةِ.

-3-

- مَنْ أنا؟
- شجرةٌ عاريةٌ في بستانٍ مجهولِ المصير
وعيونُ الغرباءِ تقطفُ القبلَ من جسدي...

-4-

لن تأتي...
مكانُ يدِكَ فارغٌ على عنقي
أشعرُ بضجرِ أحذيتي في اللحظةِ التي يصرخُ فيها الشارعُ متعباً!
المدينةُ متعبةٌ
هجرتها الطيورُ
فمَنْ سيقرأ على روحِ البستانِ «الفاتحةَ»؟

حكيم علي بور
(Hakim Ali poor)

شاعر ولد عام (1987) في قرية (بورياباف) في ولاية بلخ في أفغانستان، سافر مع عائلته إلى مدينة مزار شريف (مركز ولاية بلخ)، حصل على بكالوريوس في الأدب الفارسي من جامعة بلخ، انضم إلى مؤسسة ثقافية أسّستها مجموعة من الشعراء الشباب تحت مسمى (جديلة الحبيب)، حيث أخذت هذه المؤسسة على عاتقها عقد جلسة شعرية وإصدار مجلة (الترنم) الشهرية. عمل محرّراً في بعض الصحف، وعمل مصوراً ومخرجاً لبرامج تلفزيونية، وشارك في أكثر من مهرجان شعري في داخل وخارج بلده. له مجموعتان شعريتان بعناوين: (الشيطنة. وأنا ما كنتُ أسودَ فقط).

قلقٌ عليكَ

أيُّها الموتُ
أخشى أنْ تأتيَ ولا أكون
تبحثُ في الدرجِ
في رفوفِ المكتبةِ
في دفاتري
ولن تحصلَ على شيءٍ سوى الحنين
أخشى أنْ تتجولَ في هذهِ السطورِ الضائعةِ
تبحثُ بذراعِكَ وساقِكَ
ويعثرونَ غداً على جثتِكَ ذاتِ السبعين عاماً
أيُّها الموتُ
أخشى أنْ تصبحَ شاعراً
تذهبُ وراءَ المنصاتِ تقرأُ الشعرَ
الجمهورُ يصفقُ لفراغِكَ
يصفقُ
يصفقُ
وتَحتَ شفاهِهِم يضحكونَ على سذاجَتِكَ
لكن هذهِ هي الحياةُ أيّها الصديق

تأتي وهي ذاهبةٌ
تذهبُ وهي تأتي!

الغيمة

أيّتها الغيمةُ أفكرُ فيكِ
من الأفضلِ لكِ ألّا تأتي إلى الأرضِ
أن تحتفظي بحبِّكِ
الحبُّ هنا أغنيةٌ ممنوعةٌ
بثمانينِ جلدةٍ
مجيئكَ... ذهابُك نوستالوجيا غريبة
كالروسِ عندما أتوا ورحلوا
وكالطالبان حين أتوا وبقوا
الروسُ قَتلوا أخي لأنّه مسلمٌ
وطالبان قتلوني لأنّني كافرٌ
ارجعي
أيّتها الغولةُ الرحيمةُ
الحزنُ على جبينِكَ
الحبُّ في قلبِكِ
ارجعي قبلَ أنْ يلونوا أصبعَكِ بالسواد
ويفوزون بإقحام صوتِكِ...
ارجعي قبل أنْ تُرجمي بالصخرِ في الملأ العامِّ
ارجعي إلى السماءِ قبلَ أنْ يفجروكِ
ويكفيكِ أنْ تنظري إلينا من الأعالي
وتبكي...

حسين رضائي
(Hosian Rezayi)

شاعر ولد عام (1987) في إيران محافظة مشهد، رجع إلى أفغانستان عام (2009) ثمّ سافر إلى تركيا لإكمال دراسته في جامعة «كوجالي» إذ حصل على شهادة طبّ الأسنان، لهذا الشاعر مجموعة شعريّة صدرت عام (2017) بعنوان: (النفس الاصطناعيّ) .

-1-

ما جمعتُ يوماً الأصدافَ
ولا سرطانَ البحرِ
وفي الطفولةِ
كنتُ أعرفُ أصواتَ طيورِ البحرِ
بمثابةِ زلزالٍ للقلعةِ الرمليّةِ

في وطني
لا أحدَ يفكّرُ بالبحرِ
ولوْ لمْ تُقْتَلِ الشمسُ في الحربِ
لمْ آتِ يوماً إلى الساحلِ
كيْ أفتّشَ عنها.

-2-

ذكراكِ لها صوتُ الصرصارِ
في ظلامِ الليلِ
ذكراكِ
كالعيشِ في بيتٍ قربَ المطارِ
في غرفةٍ فيها ستّةَ عشرَ شخصاً
وخمسةَ عشرَ منْهُمْ يتكلّمونَ في النومِ
ذكراكِ أرقٌ

-3-

يوماً ما سترجعينَ
سأكونُ غارقاً في النومِ
ولا صراخَ أيّ امرأةٍ يستطيعُ إيقاظي
يوماً ما سترجعينَ
فقطْ لغلقِ نافذتيْنِ
كانتا مفتوحتيْنِ لرؤيتِكِ.

-4-

لمْ أرَكِ تنتظرينَ الأنهارَ
ولا الغيومَ السوداءَ
لا القمرُ يستطيعُ أنْ يجلبَكِ للأعلى
ولا الشمسُ للأسفلِ

أنتِ جميلةٌ
رغمَ أنْ لا أحدَ قرأ لَكِ دعاءَ الاستسقاءِ
والرياحُ كلَّ يومٍ
- تحتَ العواصفِ الرمليّةِ - تدفنُكِ حيّةً
أنتِ جميلةٌ
وفقطِ الحمامُ البريُّ يعرفُ عنوانَكِ
فقطِ الترابُ يعلمُ مَنْ ربُّكِ

أنتِ بركةٌ بلا عنوانٍ
في قلبِ الصحراءِ
وكلُّ المحيطاتِ الكبيرةِ
تحسدُكِ.

-5-

آخذُ قصائدي
أبتعدُ
حتّى لا أسمعَ صوتي مِنْ خلفِ أيِّ جدارٍ
هنا لوْ لمْ يُحفرِ اسمَكِ على صدرِ صخرةٍ
لا أحدَ يبكي لأوجاعِكِ.

-6-

جمالُكِ مخزنٌ للبارودِ
لهُ شظيّةٌ في القلبِ
كلُّ رجلٍ عرفَكِ
لم يخرجْ مِنْ عمليّةِ نسيانِكِ
إلّا ميتاً
أوْ شاعراً.

-7-

لمْ تزهرْ وردةٌ في داخلي بعدُ
مِنْ بعدِكِ
أنا كالتلِّ الترابيِّ في تدريبِ الرمايةِ
كلَّما دخلتْ رصاصةٌ فيَّ
لا يؤلمُني شيءٌ قَطُّ.

-8-

لستُ مهتمّاً
لا بالقميصِ المثقوبِ
و لا بالدمِ الذي يسيلُ مِنْ رأسي
أنتزعُ أشواكَ الأسلاكِ مِنْ جسدي
وراءَ الحدودِ
الربُّ واقفاً
ينتظرُ زهرةً حمراءَ مِنْ يدي.

-9-

كيفَ أحبُّ الربيعَ
وفي وطني الشمسُ
تشرقُ على أسواقِ الأسلحةِ!.

صدا سلطاني
(Seda Soltani)

شاعرة ولدت عام (1987) في ولاية بلخ في أفغانستان، هاجرت منذ طفولتها إلى إيران، ثم عادت إلى أفغانستان وأكملت دراستها في كلية الطب في جامعة بلخ، عملت محرّرةً للصحف ومراسلة في التلفاز. عضو الاتحاد العام للكتاب في أفغانستان (بلخ)، لها مجموعتان شعريتان بعناوين: (أقراط عاشقة. عهود من دخان).

-1-

ستأتي
والقحطُ سينتهي
يداك
مناجل رحيمةٌ
تحصدُ السنابلَ من فوق فستاني
فزّاعةُ الحقلِ ستقعُ في غرامِكَ
والقريةُ التي في جسدي
ستُصابُ برعشةِ الحبِّ.

-2-

في ليلٍ ما
كان الربُّ يغني
كانَ القمرُ يعزفُ الموسيقى
كان الصوتُ مسموعاً من وراءِ أبوابِ الجنةِ
وكأنّني قَطَفْتُ من أغصانِ الليلِ نجوماً لمجيئِك...
عندما تأتي يجبُ أنْ تكونَ الأواني ممتلئةً.

-3-

سفينتُكَ سترسو
أنا في أمواجِ البحرِ
ممتلئةٌ بزرقةِ قميصِكَ
دعْ ضفائري تكون شراعاً لكَ
دعْ نسائمَ يديكَ تعبرُ خلالي
أيُّها القبطانُ
البحرُ قلقٌ عليكَ
وأنا أخشى أنْ تقعَ حورياتُ البحرِ بغرامِكَ
أيُّها الغريبُ
هل تذكرُ
حين كانت حبّاتُ الكرز أقراطاً لي
حين كانت يداكَ تراقصُ شعريَ
وعصافيرُ أصابِعكَ تعشقني
كَانَ القمرُ شاهداً
في ليلةٍ لبستْ فيها حديقتُنا عباءةً سوداءَ
بركةُ الماءِ كانت تشربُ من ثديِ القمرِ
كانت الأسماكُ الحمراءُ شاهدةً على عقدِ قرانِنا
ربّما الآن قد نسيتَ كلَّ شيءٍ
أيُّها الغريبُ

افتقدني
اسألْ عني قبلاتِكَ
شفتاكَ تعرفني جيداً.

مريم هاتف
(Mariem Hatef)

شاعرة ولدت عام (1988) في كابول عاصمة أفغانستان، هاجرت منذ طفولتها إلى ألمانيا، لها مجموعتان شعريتان بعناوين: (هنا العيون لا تنام على التهويدة. نافذة بكاء).

ما شأنك

ما شأنكَ لو كنّا حزينينَ؟
كُنْ سعيداً...
ما شأنكَ لو قطعنا الأشجارَ بالفأسِ
والطيورُ نُفيتْ من أعشاشِها
لأنّنا أيضاً أصبحنا كطيور السنونو
كُنْ سعيداً...
لا تبالي بالطقسِ البارد
حتى لو أكلتِ الحمامُ صغارَها من الجوع
حتى لو امتلأت الغابةُ بالأسود
ما شأنك أنتَ؟
لو غفونا ببطونٍ فارغةٍ
كُنْ سعيداً...
حتى لو مُتنا من الجوعِ
الفقرُ يعني أنّنا لا نملكُ ماءً وخبزاً
والأطفالُ تنامُ تَحْتَ أغصانِ الترياقِ
ما شأنك لو انقطعتْ أنفاسُنا؟
كُنْ سعيداً...

مُتْعَبَةٌ

أضعُ أقدامي في باطنِ الأرضِ
لتُدفنَ أقداميَ هناك
غنِّ لي
أريدُ أنْ أنامَ قربَ الربِّ
أو ساعدني
لأدفِنَ مشاعري في صدورِ الأمواتِ
لأرقصَ فوقَ صخورِ المقبرة
رقصةَ «فلامينكو»
ساعدني
ربّما استطعتُ أنْ ألملمَ عظامَكَ في فستاني
أنادي أشخاصاً لا يريدونَ الموتَ بالاحتراقِ
ساعدني
لآخذَ وعداً من الثعبان
ألّا تقبّلَ جسدي
حتى يستيقظَ
وأطمئن على الربِّ
إنّهُ نائمٌ بهدوء...

معصومة موسوي
(Masooma Mossawi)

شاعرة ولدتْ عام (1988) في ولاية «بلخاب» في أفغانستان، هاجرت مع عائلتها إلى إيران، وبعد سبعة عشر عاماً هاجرت إلى أستراليا، لها مشاركات أدبية كثيرة، ولها مجموعة شعرية واحدة تحت الطبع.

-1-

انتهيتُ من غسلِ كلِّ شيءٍ
من بلاطِ المطبخِ إلى عينيّ
والآن أشبهُ فستاناً متهرئاً
معلقاً على حبلِ الغسيلِ
أفكرُ في عينيكَ الشرقيةِ
بأنّكَ ستأتي
والسماءُ ستكون زرقاءَ
سألملمُ جسدي من حبلِ الغسيلِ
أفتحُ تجاعيدي
وأرتدي ذاتي مرةً أخرى

-2-

أفكرُ في الأعيادِ
في المزهرياتِ الفارغةِ
الممتلئةِ بالترابِ قربَ النافذةِ
الربيعُ يبتدئ من شفتيكَ
من دونِكَ الأسماكُ تموتُ
وهذهِ القطعُ النقديةُ
لن تكفيَ لشراءِ قميصٍ جديدٍ لكَ

-3-

أبي يقولُ: يجبُ أنْ أتركَكَ
وأنتَ يجبُ ألّا تشتاقَ إلى بيتِ الطينِ
أبي يقولُ هذا وهو يشبهُ بحراً ضربتْه الأعاصيرُ
أحِبُّ عيونَ أبي
بدايةَ كلِّ يومٍ تضيءُ
إلى نهايةِ هذا الشارعِ المعتمِ
هو يبحثُ عن جذورٍ تزدهرُ في حديقةِ بيتنا
لأن التربةَ تحتفظُ بالأسرارِ؛ لا تفشِي شيئاً
أما السماءُ فتصرخُ باسمكِ دوماً.

-4-

من دونِكَ أمي حزينةٌ
وأختي تَملأ حقيبتَها بكتبٍ مستعملةٍ
وتذهبُ إلى مدرسةِ المهاجرينَ
هي لا تحبُّ الأقلامَ الملونةَ أبداً
وتعبرُ من جداولِ الشارعِ بمفردِها
أنا أحبُّ الضوءَ في عيونِ أختي
وفي عيونِ أخي
هناك دائماً منديلٌ أحمرُ يأخذُ هذا الضوء مني!

-5-

كأنّني قطعةُ قماشٍ متهرّئةٍ
معلقةٍ على حبلِ الغسيلِ
أفكرُ فيكَ...
كم ورقةً سقطَتْ مني
ستوصلها الرياحُ إليكَ.

الجدارُ طويلٌ

قلبي سفينةٌ مكسورةٌ
تقعُ على جنبِ الشاطئ
متى يأتي الربيعُ؟
متى ترجعُ الطيورُ؟
كم شتاءً سيعبرُ!
كم جيلاً سيذوبُ!
وراءَ هذه النافذة...
قربَ هذه الشمعةِ
الخريفُ فستانيَ الأصفرُ
وهذه وريقاتُ الخريفِ التي تسقطُ مني.

الليلُ عباءتي السوداء

الليلُ عباءتي السوداءُ
وعيونُ العالمِ تغفو في أحضاني
الأرضُ تأخذني إلى قاعِها
تشنقني
تحرقُ شفتيّ
كالصراصير أبدأ بالصراخ
أنا أنثى
بِشعرٍ ذهبيٍّ
وملابسَ زرقاءَ
الغروبُ أجفاني المسدودةُ
والليلُ لا يكفي ليكونَ عباءتي
أغني
أرقصُ
التربةُ عروسٌ جديدةٌ
وبياضُها يدنيني من يومِ عرسي.

نوافذ

نافذةٌ تطلُّ على الشارعِ
نافذةٌ تطلُّ على المدرسةِ
نافذةٌ تطلُّ على بيوتِ الجيرانِ
الظلامُ ذَهَبَ من بيتنا
حان وقتُ الاستيقاظِ من الأحلامِ الطويلةِ
غسلُ اليدينِ الرماديةِ
ارتشافُ كوبٍ من الشاي من دونِ تردّدٍ
الذهابُ إلى البستانِ
حان وقتُ الزراعةِ
«سارا» ستذهبُ إلى الحضانةِ
«يوسف» سيذهبُ إلى المدرسةِ
لكنّ «كاكا إسماعيل»
حين كان في السابعة من عمرهِ
أحرقوا كتبَهُ...
كسروا أقلامَهُ
وجّهوا نحوه البنادقَ
الآن هو ذاهبٌ إلى المزرعةِ
يزرعُ بذورَ قلبِه في أرضِ أجدادهِ
«كاكا إسماعيل» شجرٌ عجوزٌ
تحبُّه الطيورُ...

هادى هزاره
(Hadi Hezare)

شاعر ولد عام (1988) في العاصمة الإيرانية طهران، درس العلوم السياسية وتخرّج في جامعة خاتم الأنبياء. رجع عام (2008) إلى أفغانستان، شارك في محافل أدبية ومهرجانات للشعر، صدرت أول مجموعة شعرية له في أفغانستان بعنوان: (الأقراط الخشبية)، ثم سافر إلى أمريكا واستقرّ هناك.

-1-

في أولِ قطارٍ في عاصمةِ أساطيرِنا
قبَّلتُكِ للمرّةِ الأخيرةِ...
هنا ليس لدينا سككٌ حديديةٌ
لكنّني شاهدتُ كلَّ الأفلامِ التي فيها سككٌ حديديةٌ
لأجلكِ!

في آخر القطارِ جلسْتُ
أشعلْتُ سيجارةً
ولأجلِ آخر جنديٍّ
لم يحصلْ على شيءٍ من الحربِ
بكيتُ
كانَ يمشي معنا بحذائِهِ
والتماعةُ ضحكتِهِ أحرقتِ الغابةَ
الأشجارُ كانت تفترشُ أوراقَها استقبالاً لنا...

شاهدنا الأفلامَ فيما بعد وحدنا
حتى إنّ السينما لم تلحظْنا ونحنُ جالسان قرب بعضٍ.

-2-

لا تتحدث
عن رؤيةِ وقوعِكَ في الهاويةِ
الضبابُ يملأ المكانَ
الغيومُ متدليةٌ على شجيراتِ الكرزِ
تتجمدُ
أما نحنُ فنضعُ أقدامَنا في أحذيتِنا
خجلينَ من الغيابِ
وقفْنا ساعةً وبضعَ دقائق
بحَيرةٍ متكئين على جدارٍ
حتى نصطادَ السمكةَ البلاستيكية بالصنّارةِ
قلتِ:
غَيّرْ زاويةَ الصورةِ
التقطْ من الجهةِ التي تتعلّقُ السمكةُ من فمِها
ولا تدعْ أحداً ينتبهُ إلى أنّ السمكةَ عُلِّقَتْ
لا في التلفاز
ولا في البيئةِ السمكيةِ التي في البيتِ

لأجلِ العيدِ كم سمكةً تحتاجُ إلى أواني الطبخِ
للزينةِ

لبركةِ الماءِ في البيتِ
يجبُ أنْ نحتفظَ بدرجةِ المياهِ
ونُغيّرَ ماءَ الأسماكِ باستمرارٍ
لا أحدَ يجبُ أنْ يعرفَ
كم سمكةً حمراءَ في معدتنا
كم سمكةً أسيرةً هناك
لا تملكُ هواءً للاستنشاقِ.

-3-

أبي بالقربِ مِنّا
كانَ يضعُ حبلاً حولَ شجرةِ العنبِ
أمي كانَتْ تخيطُ ثقبَ الجواربِ
وطفلٌ هناكَ لفرطِ المللِ
كان يصبُّ الماءَ في بيوتِ النملِ

أنا أخذتُكِ إلى السينما
والمذياعُ
شطرَ أفغانستانَ كقطعةِ حلوى الى نصفينِ

أنتِ أتيتِ إلى العالمِ
ونحنُ وجّهنا أقدامَنا إلى عالمٍ آخر
هذا الحديثُ كانَ يقصُّهُ أبوكِ...

نحنُ تسلّقنا قمةَ الجبلِ إلى النهايةِ
تسلّقناهُ
حتى لا نصاب برصاصةٍ واحدةٍ
ثم حينَ هطلَ المطرُ
نَزلَ الضبابُ

ونحنُ نزلنا معَهُ الى الأرضِ
كُنّا ركّابَ سفينةِ نوح
بساعاتٍ يدٍ ممتلئةٍ بالمياهِ
مشينا مرةً أخرى
جلسنا
كالضبابِ حين يجلسُ على الأرضِ
استيقظْنا
وخلدْنا إلى النومِ مرّةً أخرى
شفاهُنا بقيتْ هناك في مناماتِنا
أحياناً كُنّا بلا يدين
نتمشى في الشوارعِ
الحربُ كانتْ نزهتَنا
لكنّها لم تأتِ معنا إلى (بغمان)[17]
لن تأتيَ معنا إلى لندن
ولن تضعَ قدَمها في طهران.

17- بغمان: ولاية في أفغانستان.

مهدي سرباز
(Mehdi Sarbaz)

شاعر ولد عام (1992) في ولاية «سربل» في شمال أفغانستان، له مشاركات في المحافل الأدبية، وله مجموعة شعرية تحت الطبع.

-1-

لا أريدُ أنْ أكونَ طائراً
تكفيني السماءُ التي تحتَ مظلّتِكِ.

-2-

كيف أصدقُ البكاءَ
حينَ أتخشبُ بين حروفٍ أربعةٍ؟
لساني صيدٌ مرميٌّ بالرصاصِ
يدورُ ويدور
ويقعُ على الأرضِ...

-3-

النارُ في صدري لا نافذة لها غير عيني
أكتبُ...
الانتظارُ يشيرُ إلى الثالثةِ
هذا العامُ أنا متشائمٌ...
ثلاثونَ جنديّاً عَبَروا بجانبي
ثم
حدث انفجارٌ...
غَيَرَ الموتُ وجوهَهَم وتناثرتْ كقطعٍ حزينةٍ.

-4-

أكتبُ... .
صدقيني أهلُ هذهِ القصيدةِ غرباءٌ
لا يعرفونَ البكاءَ
ولا الموتَ
يمرّونَ هكذا ويرجعونَ...

-5-

أكتبُ
أحياناً، حوتٌ جميلٌ يرقصُ على شفتيَّ
وصَلَ العامُ الذي سيُلَوّنُ شعريَ بالبياضِ
قبلاتُكِ تكبرُ على فمي.

-6-

أنا حزينٌ
لا مكانَ للعامِ الجديدِ هنا
أكتبُ
لكنْ صدقيني
أخشى أنْ يأتيَ يومٌ تقولين لي أحبُّكَ
وأنا حينها لا أتذكرُ صوتي...

شجرة

ذلك الصوتُ الذي قيل عنه ذَهَبَ
هو ذلك الصوتُ الذي
حَكَمَ على طيور السنونو بالرحيلِ
وحَكَمَ على الأوراقِ بالسقوطِ على الأرض
في صوتِكِ صدى الشتاء
أطفالٌ من السماءِ
من مطرٍ وثلجٍ
ثلجٌ هدمَ بيتاً من الطين في ليلٍ طويل
الموسمُ... موسمُ الربيعِ
موسمُ زَرْعِ عظامي في التربةِ
رحيلُكِ هبوطٌ آخر
لا تيأسي يا عظامي العجفاء
لو كنتِ بلا أوراقٍ
كلُّ موسمٍ يأتي بشيءٍ
أما الشجرةُ فستبقى شجرةً.

زينب حسيني
(zainab hosseni)

شاعرة ولدت عام (1995) في مدينة مشهد في إيران، انتقلت مع عائلتها إلى مدينة ورامين القريبة من العاصمة طهران، وبسبب القوانين المتاحة للمهجرين الأفغان حرمت من إكمال دراستها. وهذا الأمر سبّب حزناً كبيراً لها، حسبَ ما قيل بحقها إنَّها تملكُ موهبةً شعريةً في مستقبل الشعر المعاصر الأفغاني، لكنّها تركت الكتابة بعد فترة وجيزة من دخولها إلى عالم الشعر.

-1-

الليلُ في زقاقِنا يحترقُ باستمرارٍ
إنّه بنصفِ ضحكةٍ باتَ رماداً
سحابُكَ لا يحملُ مطراً
وجنتاك لا تُبكيني
أمي تخشى آلةَ خياطتِها والرجلَ الذي
يرتدي السوادَ في باحةِ بيتِنا
هناك صفّارةُ قطارٍ
أما السفرُ فقد انتهى
وصوتُ ترانيمِ أمي أيضاً قد انتهى
نحن في زقاقِنا
نحترقُ باستمرار.

-2-

أنتَ تبتلعُ الأرضَ
قصائدي تبقى وحيدةً
وتأويلُ القصائدِ ينبضُ في الظلامِ
علينا أنْ نفترقَ
قبلَ الذهابِ
يجبُ أنْ ننتقمَ من الكائناتِ القبيحةِ
التي تبتلعُكَ وتبتلعُني وتبتلعُهم
ولا تشبعُ...
بإشارةٍ واحدةٍ من اللهِ
يتوقفُ الزمنُ
ألفُّ يديَّ حولَ جسدي
اسمُكَ يحترقُ مع الغابةِ.

-3-

الذنبُ عذرٌ للضياع
وأنا ذنبٌ لن يُقترفَ بعد
أعترفُ أنّ ضحكتي فيها مرارةٌ
بكائي أيضاً مُرٌّ
ذهابي مُرٌّ
أما الحزنُ فله طعمٌ شهيٌّ
آهٍ نحنُ هكذا؛
نعترفُ بالكذبِ، وبالرقص
الرقصُ صوتٌ يحترقُ في الظلامِ
يأخذني إلى النومِ
أنتَ
مع النباتاتِ في حديقتِنا منذُ البدايةِ
واقفاً كأغنيةٍ حزينةٍ
كذنوبي
كأوجاعي
كنظرةِ غريبٍ بابتسامةِ وَجْدٍ
يقفُ بجانبِ الشارعِ.

-4-

الليلُ في الشارعِ طويلٌ
والربُّ في النهارِ سعيدٌ
نَمْ
كأنكَ عالقٌ منذُ قرونٍ كالقيحِ في أعناقِ نسوةِ الحيِّ
الأرقُّ يقصُّ جفنيكَ
أخافُ الصباحَ
الحبُّ ميتٌ
لا أثرَ للشوقِ
ترتجفُ يدي
وأُصدقُ الفرحَ
أما الربُّ فصبرُهُ طويل.

المحتويات

المقدمة 5

برتو نادري (Parto Naderi)..... 11

ليلى صراحت روشني (Lela Serahat Roshani) 19

أبو طالب مظفري (Abo Talib Mozafari) 25

محمد شريفي سعيدي (Mohammad Sharifi Saiidi)..... 33

قنبر علي تابش (GHanbar Ali Tabesh) 43

ضيـــاء قاسـمـــي (Diaa Qasemi) 49

محبوبة إبراهيمي (Mahbobe Ibrahimi) 57

بـاران ســجـــادي (Baran Sajadi)..... 63

شـــكرية عـــرفاني (Shukrea Erfani) 73

حفيظ الله شريعتي سحر (Hafizallah Shareeti Sahar)..... 85

عـــاصـــف حـــسيـني (Asif Hosseini)..... 89

أمان بويامك (Aman Poyamak) 97

رحيمة ميرزايي (Rahima Mirzaee)..... 101

زهراء زاهدي (Zahra Zahedi)..... 107

معصومة أحمدي (Masuomeh Ahmadi)..... 113

فاطمة روشـن (Fatteme Roshan)..... 123

إلياس علوي (Elyas Alavi) 131
مارال طاهري (Marall Taheri) 149
ريحانة آخوند زاده (Reyhaneh Akhoundzadeh) 159
مريم تـركمني (Mariam Torkamani) 169
سلمى شريفي (Salma Sharifi) 177
مجيب مهرداد (Mujib Mehrdad) 191
ياسين نـــگاه (Yassen Negah) 203
أمان ميرزائي (Aman Mirzayi) 211
حسن إبراهيمي (Hassan Ebrahimi) 225
وحيد بكتاش (Vahid Bektash) 233
كريمه شبرنك (Kareeme SHabrang) 239
حكيم علي بور (Hakim Ali poor) 245
حسين رضائي (Hosian Rezayi) 249
صدا سلطاني (Seda Soltani) 259
مريم هاتف (Mariem Hatef) 265
معصومة موسوي (Masooma Mossawi) 269
هادى هزاره (Hadi Hezare) 279
مهدي سرباز (Mehdi Sarbaz) 285
زينب حسيني (zainab hosseni) 293

في البدء أضعُ بين أيديكم نبذةً عن الشعر الأفغانيّ الحديث:

للبتّ في أمرِ تحديدِ الفترة الزمنيّة التي دخل فيها الشعر الحديث إلى أفغانستان، وجبَ عليّ - بوصفي مترجمة - أنْ أعمدَ إلى التمحيص وتحرّي الدّقة، وقد أصبتُ يقيناً مفاده أنّ ثمّة مصادر مختلفة، بعضُها يُشير إلى العام١٩٢٢ كبداية لتحولات كثيرة طرأتْ على الأدب الأفغاني، بعد ثورة (الثور) عام ١٩٧٩ ودخول الحزب الديمقراطي الشعبي في الحكومة الأفغانية بدعم من الاتحاد السوفييتي. كان لهذه التغيرات السياسية أبلغُ الأثرِ في نحتِ ملامحَ جديدةٍ للأدب والشعر المعاصرَين، بالتحديد منذ تلك الأعوام حتى عام ١٩٩٢ كان الأدباءُ يُعرَفون بكتابة الشعر الذي سمّي آنذاك «شعر المقاومة»، حيث كان جميعُ نتاجِ الشّعراءِ له لونُ الدّم ورائحةُ الحربِ ومشاعرُ الغربة، حقيقةً، إنّ هذا النوع من الشعر بعد مرورِ الزمن وجدَ طريقَه للالتحاقِ بركْبِ الأدب العالمي الحديث.

في كتاب طبع عام ١٩٧٣ الذي يحمل عنوان: (مختارات من الشعر الحديث الأفغاني)، تحدّث (محمد سرور مولايي) عن الشعر الأفغاني الحديث الذي دخل إلى أفغانستان بتأثير من (الشعر النيمايي) الذي أسّسه الشاعر الإيراني (نيما يوشيج)، هذا النوع من الشعر الذي يسمّى أيضاً بالشعر (السبيد)، أي الحديث، يُكتب في أفغانستان باللغة (الدّريه). هذه اللغة المشتقة من اللغة الفارسية باختلاف مفردات قليلة عن الأفغانية.

أهم روّاد الشعر الحديث آنذاك هم الشعراء: واصف باختري ورفعت حسيني ورازق روبين، وآخرون. يذكر الشاعر(برتو نادري) في كتابه (من الدمع إلى قطرات الشعر): في بدء الأمر، الشعراء الحداثويون كتبوا قطعاً نثرية لا أوزان لها، وبعد التطور في كتابتهم سمّي هذا الشعر بالشعر الحديث. ومنذ تأسيس أول صحيفة كانت بعنوان: (سراج الأخبار)، الصحيفة التي امتازت بأسلوبها الجديد في الطّرح، وكانت بمثابة المهد الذي ترعرعَ وقد أطلق عليه فيما بعد: أسلوب الحداثة في الكتابة.

إن هذه التحوّلات الأدبية والاجتماعية والسياسية، هي مدينة لهذه الصحيفة التي نشرت أفكاراً جديدةً، التي كان يحرّرها الأستاذ (محمود طرزي)، بالتعاون مع (عبد الهادي داوي) وآخرين، الذين كانوا ينشرون نصوص الشباب الحداثوية، وترجمة نصوص لشعراء وكتّاب من أوروبا.

ISBN 978-2-843091-18-6
9 782843 091186